سِفْرُ السَّعَادَةِ وَسَفِيرُ الإِفَادَةِ

تأليف

الإمام علم الدين أبي الحسن علي بن محمد السخاوي

٥٥٨ - ٦٤٣ هـ

حققه

وعلق عليه ووضع فهارسه

الدكتور محمد أحمد الدالي

قدم له

الدكتور شاكر الفحام

رئيس المجمع العلمي العربي بدمشق





الجزء الأول

دار صادر

بيروت

سِفْرُ السَّعَادَةِ وَسَفِيرُ الإِفَادَةِ

1

سِفْرُ السَّعَادَةِ وَسَفِيرُ الإِفَادَةِ

تأليف

الإمام علم الدين أبي الحسن علي بن محمد السخاوي

٥٥٨ - ٦٤٣ هـ

حقّقه

وعلّق عليه ووضع فهارسه

الدكتور محمد أحمد الدالي

قدّم له

الدكتور شاكر الفحّام

رئيس المجمع العلمي العربي بدمشق

الجزء الأوّل

طبعة ثانية مزيدة

من التنقيح والتعليق والتحقيق

دار صادر

بيروت

الطبعة الأولى دمشق : 1403 - 1983

الطبعة الثانية بيروت : 1415- 1995

دار صادر للطباعة والنشر
ص . ب . 10 بيروت - لبنان



دار صادر للطباعة والنشر ، ص.ب. 10 بيروت - لبنان
هاتف وفاكس Tel & Fax 961-4-920978 / 928271 / 922714

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الطبعة الثانية

كان تحقيق كتاب «سفر السعادة وسفير الإفادة» والتقديم له موضوع الرسالة الجامعية التي نلت بها درجة الماجستير في الآداب من جامعة دمشق بتقدير امتياز عام ١٩٨٢.

وأبى أستاذي المشرف العلامة الدكتور شاكر الفحام رئيس مجمع اللغة العربية بدمشق - وهو من محاسن بلاد الشام في هذا العصر - إلا أن يتم فضله، فشمل الكتاب برعايته ونشره في مطبوعات المجمع عام ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

ومضى على الطبعة الأولى عشر سنين اجتمع لدي خلالها ملاحظات على مواضع من الكتاب، وفوائد مبثوثة في مصادر مخطوطة ومطبوعة لم أكن قد وقفت عليها حينئذ، تتصل بضبط النص، وإيضاح بعض المواضع المشكلة فيه، ومعرفة مصادر نقل عنها المؤلف مصرّحاً أو غير مصرح، ومصدر شواهد ماكنت عرفت مصدراً ذكرها، ونسبة شواهد أخر لأصحابها ماكنت

عرفتهم.

ولمّا كانت نسخ الطبعة الأولى من الكتاب قد نفدت منذ أمد بعيد، وكانت الحاجة إليه ماسة، واشتد الطلب له، ورُغب إلي غيرما مرة في إعادة طبعه، عمدت إليه فعارضته بنسخة مؤلفه معارضة تامة دقيقة لأطمئن إلى مطابقته لأصل مؤلفه مطابقة تامة. وصححت ماوقع في الطبعة الأولى من أخطاء الطبع، وعدّلت بعض تعليقاتي عليه على هدي مااجتمع لدي من ملاحظات وفوائد، وبعض المواضع في مقدمة التحقيق.

فهذه الطبعة الثانية من الكتاب صورة عن الطبعة الأولى مصححة منقّحة مزيدة من التحقيق والتعليق. ولم أشأ أن أحدث في عملي الذي عملته في زمن بعينه(عام ١٩٨٢) مامن شأنه أن يخرج به عن ثوبه الأول الذي ظهر به للناس أول مرة محافظة مني على ماكان في مرحلة بعينها هو صورة عنها.

والله تعالى أسأل أن يوفقني إلى مافيه مرضاته، وأن ينفع بعملي، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

كتبه

الدكتور محمد الدالي

تقديم

بقلم

الدكتور شاكر الفحّام

علم الدين أبو الحسن علي بن محمد السخاوي أحد العلماء الأعلام، تألق نورُه في عصر الدولة الأيوبية. ولد في سخا(قرية من قرى مصر) سنة ٥٥٨هـ، وبدأ بها تعلمه، لينتقل منها إلى الإسكندرية فالقاهرة، يقرأ فيهما على العلماء وشيوخ القرّاء وكبار الحفَّاظ. ورحل من بعدُ إلى دمشق، فجلس إلى أئمتها المشهورين يأخذ عنهم، وطابت له المدينةُ وأهلها فحطَّ بها رحاله، واختارها دار إقامة. وانكبَّ السخاويُّ على الدرس والمطالعة، وشارك في علوم عدة، وبرَّز في علوم القرآن والدين(ولاسيما علم القراءات والتجويد)، وفي علوم العربية. وقَرَضَ الشعرَ، وكان جُلُّه من الشعر المسمَّى بالتعليمي، وتصدَّر للإقراء والإفادة بجامع دمشق(جامع بني أمية) عمَّره الله، وتقدم على أقرانه من العلماء وأنداده، فقصده الطلابُ من الآفاق،

وانثالوا عليه من كل حدب، يتنافسون في التلقي عنه. وظلَّ الإمامُ السخاويُّ يعلّم ويفيد ويُمْلي على طلابه ومريديه أربعين سنة ونيّفاً، حتى وافاه الأجل سنة ٦٤٣هـ، ودفن بجبل قاسيون، «وفقد الناس بموته علماً كثيراً».

أَلَّفَ السخاويُّ في غير ما فن من الفنون، وجارى إِلْفَ أهل عصره من البلغاء والأدباء في تحبيرهم المحاورات والمناظرات والمفاخرات، يرمون من ورائها أن ينوّهوا باقتدارهم على القول، وتمكنهم من ناصية البيان، فسطَّر كتاب «المفاخرة بين دمشق والقاهرة». وقد عدَّدَ مترجمو السخاوي جملةً من كتبه وتآليفه، أشادوا بها، وأفاضوا في الثناء عليها، وبيَّنوا ماقُيِّضَ لها من الذيوع والانتشار، مما يكشف عن مكانة السخاوي العلمية التي تبوَّأَها، ومدى إحاطته وسعة اطلاعه. تحدثوا عن كتابه «فتح الوصيد في شرح القصيد» الذي شرح فيه الشاطبية، وهي قصيدة شهيرة في القراءات السبع[١]، وكان قد قرأها على ناظمها شيخه أبي محمد القاسم الشاطبي(ت ٥٩٠هـ) غير مرة، «فبيَّنَ معانيَها وأوضحها،

---

(١) اسم القصيدة: «حرز الأماني ووجه التهاني»، وهي قصيدة لامية من البحر الطويل «سارت في الأمصار، وطارت في الأقطار، وصار إلى قبولها علماء الأعصار»، عددُ أبياتها (١١٧٣) بيت. ومن شروحها المطبوعة: «كنز المعاني شرح حرز الأماني» لشعلة (القاهرة ١٩٥٤م)، و«إبراز المعاني من حرز الأماني» لأبي شامة الدمشقي (مصر ١٣٤٩هـ) و«إرشاد المريد إلى مقصود القصيد» للضباع (على هامش كتاب إبراز المعاني).

ونبّه على قدر ناظمها»، «بل هو، والله أعلم، سببُ شهرتها في الآفاق، وإليه أشار الشاطبيُّ بقوله: يقيض الله لها فتىً يشرحها[1]. وتحدثوا عن كتابه النفيس «سفر السعادة وسفير الإفادة» الذي أودعه ألواناً من ذخائر العربية، ثم مضوا يتحدثون عن أشباههما ونظائرهما من كتب الإمام السخاوي وتصانيفه حديث المعجب المفتون. ونتساءل، ونحن في عصر إحياء التراث، ماذا أبقت لنا الأيام الغابرة من مصنفات السخاويّ؟ لقد ذكر بركلمن في كتابه تاريخ الأدب العربي(الأصل ١ :٥٢٢ ـ ٥٢٣/ ٤١٠ ـ ٤١١، الذيل ١: ٧٢٧ ـ ٧٢٨) سبعة عشر مؤلفاً من مؤلفاته التي أبقت عليها يدُ الدهر، ودلَّ على مواضعها في الفهارس ودور الكتب. ومن العجب أنه لم يُقَدَّر لغير كتاب واحدٍ منها أن يطبع، وهو كتاب «هداية المرتاب وغاية الحفاظ والطلاب»، ومن هنا كانت الحفاوة بالغة باستقبال كتابه القيِّم «سفر السعادة وسفير الإفادة» الذي حشاه فوائد، والذي يدل ببحوثه ومسائله على مكانة المؤلف في العربية واقتداره وتمكنه، ويغني الخزانة العربية.

ـ لقد انتدب الشابُّ محمد الدالي، وهو المكتهلُ في شبيبته جِدّاً ورصانةً، وانصرافاً إلى العلم، وحبّاً لآثار السلف، لتحقيق

---

(١) إبراز المعاني: ٧، مفتاح السعادة لطاش كبري زاده ١: ٣٩٠ ـ ٣٩١.

هذا الأثر الغالي من آثار السخاويّ، فشمَّر عن ساعد الجِدّ، وأخذ نفسه أخذاً غير رفيق بقواعد تحقيق المخطوطات، غير متناسٍ الأصول التي خلَّفها لنا الأَجدادُ في الضبط والإتقان والأمانة في نقل النصوص، خشية أن يعبث بها عابث. وهيَّأَ لعمله كل الأسباب التي تدنو به إلى النجاح، وسهر ونصب لتذليل العقبات التي صادفته وما أكثرها، وطاف وحوَّم ليرد الماء صفواً لا كدر فيه.

اعتمد السيد الدالي في تحقيقه أربع نسخ من الكتاب: واحدة منها بخط المؤلف، وثلاث تحمل إجازته، واستعان بموارد المؤلف في الكتاب، وأحسن التخريج، واستأنس في عمله بمصادر التراث يستشيرها ويئل إليها، مما فصّل القول فيه في الكلمة التي قدَّمها بين يدي الكتاب. ولقد سعدتُ، وأنا أقرأ ماصنع، وأتابع خطواته الموفقة. إنه يتبين قبل أن يقدم، ويتثبت قبل أن يقطع، ثم يمضي في طريقه مروّياً متأنياً، على هدى من أمره. «يمشي رويداً ويكون أوّلا»، «جذع البصيرة قارح الإقدام».

لم أفاجأ بما أُلقي إليَّ من عمله المتقن، فقد علمتُ علمه وسبرتُ غَوْره، وشِمْتُ الخير في مخايله، ولقد جلا عن نفسه حين حقَّق كتاب « أدب الكاتب » لابن قتيبة (بيروت ١٩٨٢م)، ومضى على إثره في تحقيق كتاب «الكامل»

للمبرد[1] . وإني لأرجو له وآمل أن يتابع مسيرته في إحياء آثار السلف، وأن يقتفي خطاهم في التدقيق والحرص على سلامة النصوص، وأن يقتدي بهداهم في تحرجهم من إقحام أنفسهم في أعمال الآخرين، وفي ابتعادهم عن التزيُّد، وتوقُّفهم حيث يحسنُ التوقف، وإشارتهم حيث تطيب الإشارة، وأن يظل ماضياً على غلوائه، متدرعاً بتواضع العلماء، سالكاً النمط الأوسط، لايزدهيه غرور، ولايبطره عُجْب، بل يزداد علماً وتواضعاً، «هلك من ادّعى، وردي من اقتحم. اليمين والشمال مَضَلَّةٌ، والوسطى الجادّة»، «ومن تواضع لله رفعه». والله من وراء القصد.

الدكتور شاكر الفحّام

دمشق في الثامن من ذي الحجة ١٤٠٣هـ
والخامس عشر من أيلول ١٩٨٣م

(١) نشرته مؤسسة الرسالة ببيروت عام ١٩٨٦م.



مقدمة التحقيق

١ - علم الدين السخاوي

٢ - كتاب سفر السعادة وسفير الإفادة: موضوعه وموارد المؤلف فيه.

٣ - مخطوطات الكتاب

٤ - سماع الكتاب على المؤلف

٥ - عملي في الكتاب



١ ـ علم الدين السَّخَاوِيّ[١]

اسمه ونسبته ولقبه وكنيته:

هـو علـيُّ بـن مُحَمَّـدِ بـن عبـد الصَّمَـد بـن عبـد الأحَـدِ بـن عبد الغالبِ بن غَطَّاسٍ الهَمْدَانيُّ السَّخاويُّ[٢].

و«الهَمْدَانيّ» هذه النسبة إلى هَمْدان بن مالك بن زيد بن أَوْسَلة بن ربيعة بن الخيار بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان[٣].

و«السَّخَاويّ» هذه النسبة إلى مسقط رأسه «سخا»[٤]، وهي

---

(١) انظر ترجمته في معجم الأدباء ١٥/٦٥، وإنباه الرواة ٢/٣١١، ومرآة الزمان ـ مخطوط ٨/٢٥١، والذيل على الروضتين ١٧٧، ووفيات الأعيان ٣/٣٤٠، ومعرفة القراء الكبار ٥٠٣، والعبر ٥/١٧٨، وسير أعلام النبلاء ـ الأوراق ٤٩٥ ـ ٤٩٧، ومرآة الجنان ٤/١١٠ وطبقات الشافعية لابن السبكي ٨/٢٩٧، وطبقات الشافعية للأسنوي ٢/٦٨، والبداية والنهاية ١٣/١٧٠، وغاية النهاية ١/٥٦٨، وطبقات النحاة واللغويين ـ الأوراق ٤٤٢ ـ ٤٤٦، والنجوم الزاهرة ٦/٥٤، وبغية الوعاة ٢/١٩٢، وحسن المحاضرة ١/٤١٢، وطبقات المفسرين للداودي ١/٤٢٥، وشذرات الذهب ٥/٢٢٢، وخزانة الأدب ٢/٥٢٩، وكشف الظنون ١٧٧٥، وهـديـة العـارفيـن ٧٠٧، وBrokl: 522,S.I: 457,727، والأعـلام ٤/٣٣٢، ومعجم المؤلفين ٧/٢٠٩ وفيه مصادر أخرى.

(٢) اختصر نسبه ياقوت والقفطي والسيوطي وغيرهم.

(٣) كذا في جمهرة أنساب العرب ٣٩٢. وما في الإكمال ٧/٤١٩، والاشتقاق ٤١٩، واللباب ٣/٣٩١ أنّ اسم همدان «أوسلة» ثم جعله ابن دريد أوسلة بن الخيار بن مالك إلخ. وجعله عبد الغني بن سعيد الأزدي همدان بن أوسلة بن مالك إلخ؟.

(٤) انظر معجم البلدان (سخا) ٣/١٩٦.

بليدة بالغربية من أعمال مصر. قال ابن خلكان[1] : «وقياسه سَخَوِيّ، لكن الناس أطبقوا على النسبة الأولى». وكانت ولادته سنة ثمان أو تسع وخمسين وخمسمائة.

ولقبه «علم الدين» غلب عليه مع نسبته إلى بلده فقلما ذكر بغيرهما. وكنيته «أبو الحسن».

طلبه العلم وشيوخه:

طلب العلم صغيراً في بلده، فحفظ القرآن الكريم واشتغل بالفقه المالكي. ثم غادر بلده سنة ٥٧٢ هـ ولمّا يتجاوز الرابعة عشرة إلى الإسكندرية فالقاهرة، فجلس إلى أعيان الحفاظ وشيوخ القراء والعلماء فيهما.

وانتقل إلى مذهب الإمام الشافعي، وسكن بمسجد بـ«القرافة»[2] يؤم الناس مدة طويلة. وكان يعلّم أولاد الأمير ابن موسك[3]، وانتقل معه إلى دمشق، فأتيح له أن يجلس إلى أئمتها

(١) انظر وفيات الأعيان ٣/ ٣٤١

(٢) خطة بالفسطاط من مصر، بها قبر الإمام الشافعي في مدرسة للفقهاء الشافعية. انظر معجم البلدان (القرافة) ٤/ ٣١٧.

(٣) قاله ياقوت. ولعله داود بن موسك بن جكر الأمير عماد الدين. وموسك هو الأمير عز الدين ابن خال السلطان صلاح الدين، وتوفي بدمشق سنة ٥٨٥هـ. وكان قد دخل دمشق قبيل وفاته. فلعل السخاوي قدم معهما إلى دمشق، وتوفي الأمير ابن موسك سنة ٦٤٤هـ. انظر الروضتين ٢/ ١٤٩ والذيل على الروضتين ١٧٩.

الأعلام. وحجّ سنة ٥٩٨[1] .

في مصر تلقّى السخاوي علومه على طائفة من العلماء، وهم:

١ ـ الشيخ أبو إسحاق إبراهيم بن جبارة السخاوي: قرأ عليه القرآن الكريم وأخذ عنه الفقه المالكي. ذكره ابن الشعار، انظر وفيات الأعيان ٧/ ٣٢٢. ولم أصب له ترجمة.

٢ ـ الحافظ أبو الطاهر السِّلَفِي: وهو صدر الدين أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم بن سِلَفَة الأصبهاني، أحد الحفاظ المكثرين، رحل في طلب الحديث ولقي أعيان المشايخ، وكان شافعي المذهب، توفي بثغر الإسكندرية سنة ٥٧٦هـ. انظر وفيات الأعيان ١/ ١٠٥ وهامش التحقيق.

٣ ـ صدر الإسلام أبو الطاهر بن عوف بن إسماعيل بن مكي بن إسماعيل بن عيسى بن عوف الزهري الإسكندراني المالكي، توفي سنة ٥٨١هـ. انظر تذكرة الحفاظ ١٣٣٦، وشذرات الذهب ٤/ ٢٦٨.

٤ ـ أبو الجيوش عساكر بن علي الشافعي: فقيه مقرىء كامل وإمام صادق صالح، توفي سنة ٥٨١هـ. وانظر غاية النهاية ١/ ٥١٢.

---

(١) انظر وفيات الأعيان ٧/ ٣٢٢.

٥ ـ أبو القاسم البوصيري: وهو هبة الله بن علي بن مسعود بن ثابت بن هاشم بن غالب بن ثابت الأنصاري الخزرجي المعروف بالبوصيري، كان أديباً كاتباً له سماعات عالية وروايات تفرّد بها، وألحق الأصاغر بالأكابر في علو الإسناد، ولم يكن في آخر عصره في درجته مثله، توفي سنة ٥٩٨هـ. انظر وفيات الأعيان ٦/ ٦٧ وهامش التحقيق.

٦ ـ إسماعيل بن ياسين؟ ذكره الذهبي وغيره، ولم أصب له ترجمة.

٧ ـ الشاطبي: هو أبو القاسم ـ وقيل أبو محمد القاسم ـ ابن فيرُّه بن أبي القاسم خلف بن أحمد الرعيني الشاطبي الضرير المقرىء صاحب «حرز الأماني»، وكان عالماً بكتاب الله تعالى قراءة وتفسيراً وبحديث رسول الله ﷺ مبرزاً فيه، عالماً بالنحو واللغة، وتصدر للإقراء بمصر، فعظم شأنه وبعد صيتُه وانتهت إليه الرئاسة في الإقراء، توفي سنة ٥٩٠هـ. انظر وفيات الأعيان ٤/ ٧١ وهامش التحقيق.

لازمه السخاوي مدةً وقرأ عليه القرآن بالروايات، وتلقن منه قصيدته المشهورة في القراءات، وقرأ عليه النحو واللغة وذكره في هذا الكتاب، الورقة ٨٤/ب، ١١٦/أ.

٨ ـ أبو الجود اللَّخْمِي: هو غياث بن فارس بن مكي المقرىء النحوي العروضي الضرير شيخ القراء بديار مصر، توفي سنة ٦٠٥هـ. انظر معرفة القراء الكبار ٤٧٠. تلا عليه بالقراءات السبع وذكره في هذا الكتاب الورقة ٢١٠/ب.

٩ ـ الشهاب الغزنوي: هو محمد بن يوسف بن علي، أبو الفضل الغزنوي، المقرىء الفقيه النحوي نزيل القاهرة، توفي سنة ٥٩٩هـ. انظر معرفة القراء الكبار ٤٦٢.

وفي دمشق تلقّى على طائفة من الأعلام، وهم:

١٠ ـ ابن طَبَرْزَذ: هو أبو حفص عمر بن أبي بكر بن معمر بن أحمد بن يحيى بن حسان، المحدث المشهور البغدادي... كان عالي الإسناد في سماع البلاد، وأفاد أهلها، وألحق الأصاغر بالأكابر، وطبق الأرض بالسماعات والإجازات، وامتدت له الحياة فخلا له العصر، وكان فيه صلاح وخير. توفي ببغداد سنة ٦٠٧هـ. انظر وفيات الأعيان ٣/ ٤٥٢ وهامش التحقيق.

١١ ـ حنبل بن عبدالله الرصافي أبو عبدالله المكبر، المحدث راوي المسند بكماله عن ابن الحصين، وسمع المسند في نيف وعشرين مجلساً بقراءة ابن الخشاب، توفي سنة ٦٠٤هـ. انظر شذرات الذهب ٥/ ١٢.

١٢ ـ أبو اليمن الكندي: هو زيد بن الحسن تاج الدين أبو اليمن الكندي البغدادي التاجر المقرىء النحوي الحنفي، شيخ القراء والنحاة بدمشق، كان عالي الإسناد في القراءات والحديث، توفي سنة ٦١٣هـ. انظر معرفة القراء الكبار ٤٦٧، وغيره.

عاود السخاوي قراءة القرآن بالروايات عليه، ولازمه وقرأ عليه جملة من سماعاته في الأدب وغيره، قال عنه في «المفضّل»[1] : «لقيت جماعة من أهل العربية منهم الشيخ الفاضل أبو اليمن زيد بن الحسن الكندي رحمه الله، وكان عنده في هذا الشأن مالم يكن عند غيره، وأخذتُ عنه كتاب سيبويه، وقرأت عليه كتاب الإيضاح لأبي علي مستشرحاً، وأخذت عنه كتاب اللّمع لأبي الفتح، وكان واسع الرواية وافر الدراية...». وأخذ عنه «الحجة» لأبي علي[2] . وذكره في هذا الكتاب، الورقة ٧٠/ب، ١٠٧/أ، ١٠٨/ب، ١١٤/ب، ١٣٩/ب، ١٥٤/أ، ١٩٠/ب، ٢٠٣/أ.

منزلته وعلمه:

كان علم الدين ذا عقل خصب وذكاء نادر، فحفظ ماتلقاه ووعاه، وأتقن ضروباً من العلوم مختلفة. قال عنه الإمام

(١) انظر الذيل على الروضتين ٩٥.
(٢) انظر مقدمة الحجة ٣٩.

الذهبي[1] : «كان إماماً كاملاً، ومقرئاً محققاً، ونحويّاً علاّمة، مع بصره بمذهب الإمام الشافعي رضي الله عنه، ومعرفتِه بالأصول، وإتقانه للغة، وبراعته في التفسير، وإحكامِه لضروب الأدب، وفصاحتِه بالشعر، وطولِ باعه في النثر؛ مع الدين، والمروءةِ، والتواضعِ، واطّراحِ التكلف، وحسنِ الأخلاق، ووفورِ الحرمة، وظهورِ الجلالة، وكثرة التصانيف... وقد كان من أفراد العالم وأذكياء بني آدم..».

فتقدّم بدمشق على علماء فنونه، وتصدّر للإقراء والإفاد، وازدحم الناس للقراءة عليه، ولاتصحّ لواحد منهم نوبة إلا بعد زمان[2].

وأقرأ الناس بالتربة الصالحية، وهو أول من أقرأ بها[3]. وكانت له حلقة إقراء بالجامع الأموي عند قبر يحيى بن زكريا عليهما السلام. وتردد إليه الناس، وأقرأهم نيفاً وأربعين سنة، وكان لهم فيه اعتقاد عظيم.

امتناعه من إسناد القراءات عن الكندي والغزنوي:

وعلى جلالة شيخه الكندي وعلوِّ إسناده وإسناد الغزنوي فإنه لم يسند القراءات عنهما. وقيل في تعليل ذلك أقوال:

---

(١) في معرفة القراء ٥٠٤.
(٢) انظر وفيات الأعيان ٣/ ٣٤٠.
(٣) انظر الدارس للنعيمي ١/ ٣٢١.

الأول: أنَّه امتنع من ذلك لأنه تلا عليهما بـ«المُبْهِج» للإمام أبي محمد عبدالله بن علي بن أحمد بن عبدالله المعروف بسبط الخياط، وهو كتاب في القراءات الثماني وقراءة ابن محيصن والأعمش واختيار خلف واليزيدي[١]، ولم يكن بأخرة يرى الإقراء به.

والثاني: أنّ الإمام الشاطبي قال له فيما يقال: إذا مضيتَ إلى الشام فاقرأ على الكندي ولاترو عنه.

والثالث: أنه رأى الشاطبي في النوم فنهاه أن يقرأ بغير ما أقرأه[٢].

والأول أرجح هذه الأقوال.

ترخصه في إقراء الناس:

قال ابن خلكان[٣]: «ورأيته[يعني السخاوي] مراراً يركب بهيمة وهو يصعد إلى جبل الصالحين، وحوله اثنان وثلاثة، وكلّ واحد يقرأ ميعاده في موضع غير الآخر، والكل في دفعة واحدة وهو يردّ على الجميع».

---

(١) انظر النشر في القراءات العشر ١/ ٨٣، وغاية النهاية ١/ ٤٣٤.
(٢) انظر طبقات المفسرين للداودي ١/ ٤٢٥ ـ ٤٢٨.
(٣) انظر وفيات الأعيان ٣/ ٣٤١.

وقال الإمام الذهبي[1] عقب حكايته كلام ابن خلكان: «قلتُ: ماأعلم أحداً من المقرئين ترخّص في إقراء اثنين من الناس فصاعداً إلا الشيخ علم الدين. وفي النفس من صحة تَحَمُّل الرواية على هذا الفعل شيء؛ فإنّ الله تعالى ماجعل لرجل من قلبين في جوفه. ولاريب في أنّ ذلك خلاف السنّة لأن الله تعالى يقول: **﴿وإذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا﴾**. وإذا كان هذا يقرأ في سورة وهذا في سورة في آنٍ واحد ففيه مفاسد:

أحدها: زوال بهجة القرآن عن السامعين.

وثانيها: أنّ كلّ واحد يشوش على الآخر مع كونه مأموراً بالإنصات.

وثالثها: أنّ القارئ منهم لايجوز له أن يقول: قرأتُ القرآن كلّه على الشيخ وهو يسمع ويعي ماأتلوه عليه كما لايسوغ للشيخ أن يقول لكل فرد منهم: قرأ عليّ فلان القرآن جميعه وأنا أسمع قراءته. وما هذا في قوة البشر بل هذا مقام الربوبية، قالت عائشة رضي الله عنها: سبحان من وسع علمه الأصوات. وإنما يصحّح التحمل إجازة الشيخ للتلميذ، ولكن تصير الرواية بالقراءة إجازة لا سماعاً من كل وجه».

---

(١) انظر معرفة القراء ٥٠٤.

وهذا الذي قاله الذهبي لم يرضِ الإمام ابن الجزري، فإنه قال عقب حكايته بعض كلامه[1] : «بل في النفس مما قاله الذهبي شيء!! ألم يسمع وهو يردّ على الجميع؟ مع أنّ السخاوي لانشكّ في ولايته: وقد أخبرني جماعة من الشيوخ الذين أدركتهم عن شيوخهم أنّ بعض الجنّ كان يقرأ عليه...».!! والحق ماقاله الإمام الذهبي، وماقاله في الردّ عليه لايعاج به.

تلاميذه[2] :

انتهت إلى الشيخ علم الدين رئاسة الإقراء والأدب في زمانه. وقرأ عليه خلق كثير لايحصيهم إلا الله؛ قال الإمام الذهبي[3] : «وماعلمتُ أحداً حُمِل عنه القراءات أكثر مما حمل عنه». وهذه أسماء من عرفتُ من تلاميذه من غير ما استقصاء تراجمهم:

١ - إبراهيم بن الحسن (بن أبي الحسن؟) المخرمي؟.

٢ - إبراهيم بن داود بن ظافر الفاضلي، جمال الدين أبو إسحاق، إمام حاذق مشهور، توفي سنة ٦٩٢هـ. انظر ترجمته في معرفة القراء الكبار ٥٦٢، وغاية النهاية١/ ١٤.

٣ - إبراهيم بن الشيرازي، الزين؟.

---

(١) انظر غاية النهاية ١/ ٥٧٠.
(٢) أضفت إلى من ذكرتهم المصادر التي ترجمت للسخاوي من عرفته منهم.
(٣) انظر العبر ٥/١٧٨.

٤ ـ إبراهيم بن معضاد الجعبري، أبو إسحاق، الزاهد الواعظ، توفي سنة ٦٨٧هـ. انظر ترجمته في شذرات الذهب ٥/ ٣٩٩ ـ ٤٠٠.

٥ ـ إبراهيم بن النصير؟.

٦ ـ أحمد بن إبراهيم بن سباع الفزاري، شرف الدين أبو العباس، المقرىء خطيب جامع دمشق، توفي سنة ٧٠٥هـ. انظر ترجمته في معرفة القراء ٥٧١، وغاية النهاية ١/ ٣٣.

٧ ـ أحمد بن سليم (سليمان؟) بن مروان البعلبكي، شهاب الدين، أحد عدول القضاة، توفي سنة ٧١٢هـ. انظر ترجمته في معرفة القراء ٥٨٤، وغاية النهاية ١/ ٥٨.

٨ ـ أحمد بن عبدالله بن الزبير، شمس الدين أبو العباس الخابوري خطيب جامع حلب، توفي سنة ٦٩٠. انظر ترجمته في معرفة القراء ٥٦٤، وغاية النهاية ١/ ٧٣.

٩ ـ أحمد بن عبدالله بن شعيب التميمي، جمال الدين، أبو العباس، توفي سنة ٦٦٣هـ. انظر ترجمته في شذرات الذهب ٥/ ٣١٥. وستأتي ترجمته ص: 77 .

١٠ ـ أحمد بن أبي الفضائل بن أبي المجد بن أبي المعالي بن الدُّخْمِيسيّ، كمال الدين، أبو العباس، كان حيّاً سنة ٦٧١هـ.

انظر ترجمته في الوافي ٧/ ٢٨٩. وستأتي ترجمته ص: 77.

١١ ـ أحمد بن محمود القلانسي؟.

١٢ ـ أحمد بن يوسف بن حسن بن رافع، موفق الدين، أبو العباس الكُوَاشي، الإمام المفسر والمقرىء المحقق، توفي سنة ٦٨٠هـ. انظر ترجمته في معرفة القراء ٥٤٧، وغاية النهاية ١/ ١٥١.

١٣ ـ إسماعيل بن عثمان بن المعلم، الرشيد، أبو الفداء، إمام عالم كان من كبار أئمة العصر، توفي سنة ٧١٤هـ. وهو آخر من قرأ القراءات على السخاوي، انظر ترجمته في معرفة القراء ٥٨٣، وغاية النهاية ١/ ١٦٦.

١٤ ـ إسماعيل بن مكتوم الدمشقي، صدر الدين، توفي سنة ٧١٦هـ. انظر ترجمته في معرفة القراء ٥٨٥.

١٥ ـ إلياس بن علوان، الركن، أبو الرضا، توفي سنة ٦٧٣هـ. انظر ترجمته في معرفة القراء ٥٤٩، وغاية النهاية ١/ ١٧١.

١٦ ـ أبو بكر بن أبي الدرّ رشيد الدين، إمام حاذق في القراءات، توفي سنة ٦٧٣هـ. انظر ترجمته في معرفة القراء ٥٤٠، وغاية النهاية ١/ ١٨١.

١٧ ـ جعفر بن القاسم بن جعفر. . . الربعي، رضي الدين، المعروف بابن دبوقا، مقرىء كاتب توفي سنة ٦٩١هـ. انظر ترجمته في معرفة القراء ٥٦٥، وغاية النهاية ١/ ١٩٤.

١٨ ـ الحسن بن الخلال، أبو علي؟.

١٩ ـ الحسن بن أبي عبدالله بن صدقة بن أبي الفتوح الأزدي الصقلي المقرىء، إمام زاهد كبير القدر، توفي سنة ٦٦٩هـ. انظر ترجمته في معرفة القراء ٥٣٩، وغاية النهاية ١/ ٢١٩.

٢٠ ـ خضر بن عبد الرحمن بن خضر، سديد الدين: أبو القاسم الحموي المقرىء، توفي سنة ٦٨١هـ. انظر ترجمته في معرفة القراء ٥٤٩، وغاية النهاية ١/ ٢٧٠.

٢١ ـ دانيال بن منكلي بن صرفا الكركي، توفي سنة ٦٩٦. انظر ترجمته في معرفة القراء ٥٧٠، وغاية النهاية ١/ ٢٧٨.

٢٢ ـ زين الدين الفارقي؟.

٢٣ ـ صالح بن إبراهيم بن أحمد بن إبراهيم، الملقب بالضياء، الإِسْعَرْدِيّ الأصل الفارقي المولد الدمشقي الدار المصري الوفاة، شيخ ماهر.

توفي بعد سنة ٦٨٠هـ. انظر ترجمته في غاية النهاية ١/ ٣٣٢. ويقع اسمه مصحّفاً إلى الضياء الأشعري. وانظر الإكمال

١/ ١٥٤، والمشتبه ٢٦، وتاج العروس (سعرد).

٢٤ ـ عبد الرحمن بن إسماعيل، شهاب الدين، أبو شامة، الإمام الحجة والحافظ ذو الفنون، توفي سنة ٦٦٥هـ. انظر ترجمته في معرفة القراء ٥٣٧، وغاية النهاية ١/ ٣٦٥.

٢٥ ـ عبد السلام بن علي بن عمر بن سيد الناس، أبو محمد الزواوي، زين الدين، شيخ مشايخ الإقراء بدمشق، توفي سنة ٦٨١هـ. انظر ترجمته في معرفة القراء ٥٤٠، وغاية النهاية ١/ ٣٨٦.

٢٦ ـ عبد الصمد بن أحمد بن عبد القادر بن أبي الجيش، الأستاذ الكبير مجد الدين، شيخ القراء ببغداد (روى بالإجازة عن السخاوي)، توفي سنة ٦٧٦. انظر ترجمته في معرفة القراء ٥٣٠، وغاية النهاية ١/ ٣٨٨.

٢٧ ـ عبدالله بن يحيى العتابي، الجمال الجرائري، توفي سنة ٦٨٢هـ. انظر ترجمته في شذرات الذهب ٥/ ٣٧٦.

٢٨ ـ عبد الواحد بن كثير المصري ثم الدمشقي، الجمال أبو محمد، نقيب السبع، توفي سنة ٦٩٠هـ. انظر ترجمته في معرفة القراء ٥٨٢، وغاية النهاية ١/ ٤٧٧.

٢٩ ـ عيسى بن علي، سيف الدين، أبو الروح الحلبي ثم

البعلبكي، مقرىء مجود ماهر، توفي بعد سنة ٦٩٠هـ. انظر ترجمته في غاية النهاية ١/ ٦١٢.

٣٠ ـ أبو المحاسن بن الخرقي؟.

٣١ ـ محمد بن أحمد العقيلي القلانسي الكاتب، عزيز الدين، الرئيس العالم، توفي سنة ٦٩٨هـ. انظر ترجمته في معرفة القراء ٥٨٣، وغاية النهاية ٢/ ٩٤.

٣٢ ـ محمد بن الحسين بن رزين الحموي، تقي الدين، أبو عبدالله، توفي سنة ٦٨٠هـ. انظر ترجمته في شذرات الذهب ٥/ ٣٦٨.

٣٣ ـ محمد بن الخيسي، توفي سنة ٦٤٣هـ. انظر ترجمته في الذيل على الروضتين ١٧٦. وستأتي ترجمته ص:82.

٣٤ ـ محمد بن عبد الخالق بن عثمان بن مزهر الأنصاري، شهاب الدين، أبو بكر، مقرىء كامل عالم، توفي سنة ٦٩٠هـ. انظر ترجمته في معرفة القراء ٥٦٤، وغاية النهاية ٢/ ١٥٩.

٣٥ ـ محمد بن عبد العزيز بن أبي عبدالله بن صدقة الدمشقي، أبو عبدالله، المعروف بابن الدمياطي، مقرىء عارف ثقة، توفي سنة ٦٩٣هـ. انظر ترجمته في معرفة القراء ٥٦٥، وغاية النهاية ٢/ ١٧٣.

٣٦ ـ محمد بن عبد الكريم بن علي، نظام الدين، أبو عبدالله التبريزي ثم الدمشقي، مقرىء معمر مسند، توفي سنة ٧٠٤هـ. انظر ترجمته في معرفة القراء ٥٥٦، وغاية النهاية ٢/ ١٧٤.

٣٧ ـ محمد بن عبدالله بن عبدالله بن مالك، أبو عبدالله الطائي الأندلسي الجياني الإمام النحوي الأستاذ إمام زمانه في العربية، توفي سنة ٦٧٢هـ. انظر غاية النهاية ٢/ ١٨٠، وانظر تسهيل الفوائد ـ مقدمة المحقق، ص: ٧ ومابعدها.

٣٨ ـ محمد بن عثمان بن أسعد بن المنجا، أبو المعالي التنوخي، وجيه الدين، توفي سنة ٧٠١هـ. انظر ترجمته في شذرات الذهب ٦/ ٣.

٣٩ ـ محمد بن عثمان بن سليمان، الضياء أبو عبدالله الزرزاري الإربيلي الرهاوي، توفي سنة ٦٨٨هـ. انظر ترجمته في غاية النهاية ٢/ ١٩٦.

٤٠ ـ محمد بن علي بن موسى، شمس الدين، أبو الفتح الأنصاري، أجلّ أصحاب السخاوي، توفي سنة ٦٥٧. انظر ترجمته في معرفة القراء ٥٣٤، وغاية النهاية ٢/ ٢١١.

٤١ ـ محمد بن قايماز، أبو عبدالله الدمشقي، توفي سنة ٧٠٢هـ. انظر ترجمته في معرفة القراء ٥٨٣، وغاية النهاية ٢/ ٢١١.

٤٢ ـ محمد بن يوسف بن محمد البرزالي، بهاء الدين، الإمام العدل الكبير، توفي سنة ٦٩٩هـ. انظر ترجمته في معرفة القراء ٥٨٨، وغاية النهاية ٢/ ٢٨٧.

٤٣ ـ المنجا بن عثمان بن أسعد بن المنجا، زين الدين، أبو البركات التنوخي، توفي سنة ٦٩٥هـ. انظر ترجمته في شذرات الذهب ٥/ ٤٣٣.

٤٤ ـ المهذب أبو الغنائم التنوخي، زين الدين، العدل الكبير، توفي سنة ٦٨٩هـ. انظر ترجمته في شذرات الذهب ٥/ ٤٠٧. (ورد في طباق السماع: مهذب بن غنائم بن أبي القاسم التنوخي) انظر ص: 84.

٤٥ ـ موهوب بن عمر الجزري، صدر الدين، توفي سنة ٦٦٥هـ. انظر ترجمته في شذرات الذهب ٥/ ٣٢٠.

٤٦ ـ يعقوب بن بدران بن منصور بن بدران المصري ثم الدمشقي، تقي الدين، أبو يوسف الجرائدي، شيخ القراء في وقته بالديار المصرية، توفي سنة ٦٨٨هـ. انظر ترجمته في معرفة القراء ٥٥١، وغاية النهاية ٢/ ٣٨٩.

مؤلفاته:

كان الشيخ علم الدين رحمه الله إماماً في العربية، بصيراً باللغة، فقيهاً، عالماً بالقراءات وعللها مجوّداً لها، بارعاً في التفسير، ليس له شغل إلا العلم ونشره. وله التصانيف الكثيرة، وهذا ماذكرته المصادر منها:

١ ـ الإفصاح الموجِز في إيضاح المعجِز: ذكره إسماعيل باشاالبغدادي «إفصاح..» وهو مما اشتمل عليه «جمال القراء» من المصنفات= جمال القراء.

٢ ـ الإفصاح وغاية الإشراح في القراءات السبع: ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون ١٧٢، وإسماعيل باشا البغدادي.

٣ ـ أقوى العُدَد في معرفة العَدَد: ذكره إسماعيل باشا البغدادي. وهو مما اشتمل عليه «جمال القراء» من المصنفات= جمال القراء.

وسماه حاجي خليفة في كشف الظنون ١٤٠ «أقوى العدد في القراءة» وهو وهمٌ.

٤ ـ التبصرة في صفات الحروف وأحكام المد: ذكره بروكلمان S.I: 728 ومنه نسخة في الآصفية ٢٦٦. ولعله «منظومة في المدّ» ومنها نسخة في الظاهرية في المجموع ٥٧٩٧.

٥ ـ تحفة الفرّاض وطرفة المهذب المرتاض: أرجوزة عدة أبياتها ٣٣٠ بيت. ذكر بروكلمان أن منها نسخة في برلين ٤٧٠٩، وذكرها إسماعيل باشا البغدادي، وانظر إنباه الرواة ٢/ ٣١٢ ح٤.

٦ ـ تفسير القرآن: وصل فيه إلى سورة الكهف ولم يتمه. ذكره ياقوت والذهبي وابن الجزري والأسنوي والسيوطي وابن العماد الحنبلي.

٧ ـ تنوير الظلم في الجود والكرم: ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون ٥٠١، وإسماعيل باشا البغدادي.

٨ ـ جمال القراء وكمال الإقراء: فيه عدة مصنفات، ذكره الذهبي، وابن الجزري، وابن الشعار، (في عقود الجمان، انظر حاشية محقق وفيات الأعيان ٧/ ٣٢٢) وابن العماد الحنبلي، وحاجي خليفة في كشف الظنون ٥٩٣، وإسماعيل باشا البغدادي وبروكلمان. ومنه نسختان في الظاهرية ٣٣٣، ٩٠٣٥، ونسخة في المكتبة الأحمدية بحلب ١٤٢ (رأيت مصورة عنها في خزانة أستاذي علامة الشام أحمد راتب النفاخ لازالت معمورة)، والقاهرة أول ١/ ٩٤، وثان ١/ ١٨، ومكتبة أسعد أفندي بتركيا رقم ١٥ (انظر المرشد الوجيز لأبي شامة، الفهارس ٢٣٢).
والمصنفات التي اشتمل عليها الكتاب هي:

١ ـ نثر الدرر في ذكر الآيات والسور.

٢ ـ الإفصاح الموجز في إيضاح المعجز.

٣ ـ منازل الإجلال والتعظيم في فضائل القرآن العظيم.

٤ ـ تجزئة القرآن.

٥ ـ أقوى العدد في معرفة العدد.

٦ ـ ذكر الشواذ.

٧ ـ الطود الراسخ في المنسوخ والناسخ.

٨ ـ مراتب الأصول وغرائب الفصول.

٩ ـ منهاج التوفيق إلى معرفة التجويد والتحقيق.

١٠ ـ الاهتداء في معرفة الوقف والابتداء.

[ثم طبع الكتاب في مكتبة التراث بمكة المكرمة عام ١٩٨٧ بتحقيق الدكتور علي حسين البواب]

٩ ـ الجواهر المكللة في الأخبار المسلسلة: ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون ٦١٧، وإسماعيل باشا البغدادي.

١٠ ـ ذات الأصول والقبول في مفاخر الرسول: ذكره إسماعيل باشا البغدادي. ولعله «أرجوزة في سيرة النبي» وهي ٧٧٠ بيت، ذكر بروكلمان أن منها نسخة في برلين ٩٥٧٦.

١١ ـ ذات الحلل ومهاة الكلل: ذكرها ابن الشعار، وذكر

بروكلمان أن منها نسخة في القاهرة ثان ٢٤٨/٢. وهي قصيدة فيما اتفق لفظه واختلف معناه عدة أبياتها ٢٤٣ بيت فسَّرها المؤلف، وقد ألحقها بكتابه «سفر السعادة».

١٢ ـ ذات الدرر في معجزات سيد البشر: ذكرها إسماعيل باشا البغدادي.

١٣ ـ سفر السعادة وسفير الإفادة. سيأتي الحديث عنه مفصلاً. وقد ذكر بروكلمان ماعرفه من نسخه ودلّ على مواضعها في الفهارس ودور الكتب. وقد وقفت على أربع نسخ منه إحداها بخط مؤلفه.

ـ شرح المحاجاة في الأحاجي والأغلوطات: ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون ١٣، ١٦٠٨، وإسماعيل باشا البغدادي.

١٤ ـ شرح مصابيح السنة للبغوي: ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون ١٧٠٠، وإسماعيل باشا البغدادي.

١٥ ـ شكوى الاشتياق إلى النبي الطاهر الأخلاق: ذكره إسماعيل باشا البغدادي.

١٦ ـ الطود الراسخ في المنسوخ والناسخ: ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون ١١١٨. وهو مما اشتمل عليه «جمال القراء» من المصنفات= جمال القراء.

وذكره إسماعيل باشا البغدادي باسم «الطود الراسخ في القراءة» وهو وهمٌ.

١٧ ـ عروس السمر في منازل القمر (نونيّة): ذكره إسماعيل باشا البغدادي.

١٨ ـ علم الاهتداء في معرفة الوقف والابتداء: ذكر محقق المكتفى للداني في مقدمته ٦٩ أن منه نسخة بدار الكتب المصرية ضمن مجموع في التفسير برقم ٢٢٥. وذكره حاجي خليفة في كشف الظنون ١١٦٠ ونسبه إلى «ابن الإمام» ثم قال: «وقيل للسخاوي». بل هو للسخاوي وهو مما اشتمل عليه «جمال القراء» من المصنفات= جمال القراء.

١٩ ـ عمدة المفيد وعدة المجيد في معرفة التجويد: وهي منظومة نونية عدة أبياتها ٦٤ بيتاً أوردها المؤلف في «منهاج التوفيق إلى معرفة التجويد والتحقيق» وهو مما اشتمل عليه «جمال القراء» من المصنفات= جمال القراء.

وذكر بروكلمان أن من عمدة المفيد نسخاً في برلين ٤٩٧، والجزائر ٥٦١، وجاريت ١٢٦٣، وباليرمو ٢٠٢، والقاهرة ثان ١/ ١٢٤. ومنه نسختان في الظاهرية ٣٨٤٧، ٧٦٥٩. ومنها مصورة في معهد المخطوطات العربية بالقاهرة ـ القراءات

والتجويد برقم ٤٨ عن نسخة ولي الله جار الله رقم ٢١ (٣).

٢٠ ـ فتح الوصيد في شرح القصيد: وهو شرح لقصيدة الشاطبي اللامية «حرز الأماني ووجه التهاني»، وهو سبب شهرتها. ذكره أكثر من ترجمه. وذكر بروكلمان S.I: 725 أن منه نسخاً في باريس ٦٠٩ رقم ٧٤، والقاهرة ثان ١/ ٢٥، وهاله ٧، ١، والآصفية ١/ ٣٠٠، وبنكيبور ١٨ رقم ١٢٤٢. ومن الجزء الثاني مصورة في معهد المخطوطات العربية بالقاهرة ـ القراءات والتجويد برقم ٥١ عن الخزانة التيمورية ٢٥٥ تفسير ٤١٣ عليها خط المؤلف وإجازة منه.

٢١ ـ القصائد السبع، في المدائح النبوية: ذكره ابن الجزري وحاجي خليفة في كشف الظنون ١٣٢٧، وإسماعيل باشا البغدادي. وذكر بروكلمان ٥/ ٥٢ ـ ٥٣ أن منه نسخة في برلين ٧٧٥٢. وشرحه أبو شامة، انظر معرفة القراء ٥٣٨، والمرشد الوجيز ٢٥.

٢٢ ـ القصيدة الناصرة لمذهب الأشاعرة (تائيّة): ذكرها إسماعيل باشا البغدادي.

٢٣ ـ الكوكب الوقاد: اسمه في البغية: الكوكب الوقاد في أصول الدين، وفي كشف الظنون ١٥٢٣: الكوكب الوقاد في الاعتقاد، وفي هدية العارفين: الكوكب الوقاد في تصحيح

الاعتقاد. وذكره بروكلمان S.I: 728 باسم الكوكب الوقاد في الاعتقاد في أصول الدين، وذكر أن منه نسخاً في ليبزغ أول ١٥٠١، وليدن ٢٤٠٩، والفاتح ٥٣٤٢، والقاهرة ثان ١/ ١٦٤.

٢٤ ـ لواقح الفكر في أخبار من غبر: ذكره إسماعيل باشا البغدادي.

ـ متشابهات الكتاب: ذكره إسماعيل باشا البغدادي= هداية المرتاب.

٢٥ ـ مراتب الأصول وغرائب الفصول: ذكره إسماعيل باشا البغدادي وزاد في اسمه «في القراءات». وهو مما اشتمل عليه «جمال القراء» من المصنفات = جمال القراء. وتضمن فصولاً في تسمية أهل القرآن من السلف والقراء السبعة وأخبارهم والاستعاذة والتسمية والإدغام والإمالة وميم الجمع والقصر والمد.

٢٦ ـ المفاخرة بين دمشق والقاهرة: ذكره ابن الجزري.

٢٧ ـ المفضل في شرح المفصل: ذكره أكثر من ترجمه. وذكر بروكلمان ٥/ ٢٢٥ أنّ منه نسخاً في ليدن ١٦٥، وباريس٤٠٠٤ (قطعة منه)، والإسكوريال ثان ٦١، والقاهرة ثان ٢/ ١٣٦، ١٦٢، ورامبور ١/ ٥٥٦، وأحمد الثالث ٢١٥٨. [وحقق نصفه الدكتور عبد الكريم جواد رسالة للدكتوراه في كلية

اللغة العربية بالأزهر عام ١٣٩٩هـ، ذكر ذلك محقق جمال القراء في مقدمته ص٧].

٢٨ ـ منازل الإجلال والتعظيم في فضائل القرآن العظيم: ذكره إسماعيل باشا البغدادي. وهو مما اشتمل عليه «جمال القراء» من المصنفات= جمال القراء.

٢٩ ـ مناسك الحج: ذكره بهذا الاسم إسماعيل باشا البغدادي. وذكره حاجي خليفة في كشف الظنون ١٨٣٠ باسم «المناسك». وذكره ابن الشعار باسم «تحفة الناسك في معرفة المناسك».

٣٠ ـ منظومة في أحزاب القرآن: ذكر بروكلمان أن منها نسخة في بروسة ١/ ١٢١ب/ ١٢٣أ.

٣١ ـ منهاج التوفيق إلى معرفة التجويد والتحقيق: ذكره إسماعيل باشا البغدادي. وفي كشف الظنون ١٨٧١ «منهاج التوفيق في القراءة» وهو تصحيف. وهو مما اشتمل عليه «جمال القراء» من المصنفات= جمال القراء.

٣٢ ـ منير الدياجي: ذكره الذهبي وابن الجزري. وذكره ابن الشعار باسم «تنوير الدياجي»، وكذا ذكره المؤلف في سفر السعادة، اللوح ٩٣/ب. واسمه في نسخته المحفوظة في تركيا

في مكتبة السليمانية ـ رئيس الكتاب ١/٩٢٤ (منير الدياجي ودرّ التناجي وفوز المحاجي بحوز الأحاجي وتنوير الدياجي في تفسير الأحاجي). ومنه نسخة في خزانة محمد سرور الصبان بجدة فيما ذكر الزركلي رحمه الله. واسمه في البغية: شرح أحاجي الزمخشري النحوية. [وحققه الدكتور سلامة عبد الغفور المراقي في رسالة للدكتوراه بجامعة أم القرى، ذكر ذلك محقق جمال القراء في مقدمته ص٧].

٣٣ ـ نثر الدرر في ذكر الآيات والسور: ذكره إسماعيل باشا البغدادي، وهو أول ماشتمل عليه «جمال القراء» من المصنفات= جمال القراء. وفي كشف الظنون ١٩٢٧ «نثر الدرر في القراءة» وهو وهمٌ.

٣٤ ـ نظم الضوابط النحوية: ذكر بروكلمان أن منه نسخة في القاهرة ثان ٢/٢٥٧.

٣٥ ـ هداية المرتاب وغاية الحفاظ والطلاب: وهو منظومة في متشابه كلمات القرآن مرتبة على حروف المعجم. طبع في الآستانة عام ١٣٠٦هـ، وطبع على الحجر بمصر مراراً، انظر معجم المطبوعات العربية، وبروكلمان S.I: 728، والأعلام.

٣٦ ـ الوسيلة إلى كشف العقيلة: وهو شرح لقصيدة الشاطبي الرائية «عقيلة أتراب القصائد في أسنى المقاصد». ذكره أكثر من

ترجمه. ومنه نسخة في تركيا، في مكتبة سليم آغا رقم ٢٢ (انظر المرشد الوجيز، الفهارس ٢٤٢)، ونسختان في الظاهرية ٨٣٨٣، ٥٥٥١، ونسخة في دار الكتب ٦٦ قراءات ومنها مصورة في معهد المخطوطات العربية بالقاهرة ـ القراءات والتجويد برقم ١٠٠.
وذكر بروكلمان S.I: 725 أن منه نسخاً في تونس ١/ ١٥٣، والقاهرة ثان ١/ ٣٠، ورامبور ١/ ٥٦، وبنكيبور ١٨ رقم ١٢٨٧.

نظمه:

لعل ماانتهى إلينا من نظمه ـ وكان كثيراً ـ ينهض شاهداً على قدرة فائقة له على النظم في الأغراض العلمية. وأما مايدخل منه في الشعر فقليل.

ومثال ذلك تلك القصيدة (النونية) التي ختم بها كتابه هذا، والتي سماها (ذات الحلل ومهاة الكلل). وعدة أبياتها ثلاثة وأربعون بيتاً ومائتا بيت، جمع فيها سبعة وثمانين لفظاً ومائتي لفظ مما اتفق لفظه واختلف معناه، وسلك فيها سبيل الملاحن والألغاز. وهي ـ على جفاف موضوعها ـ عذبة سائغة لاتجد فيها ماتجده في غيرها من التكلف الشديد الذي يَسِم النظم العلمي.
وقد ارتكب المؤلف فيها سناد الحذو في الأبيات: ٢٣، ٢٥، ٣١، ٦٠، ٧٣، ١٥٥، ١٨٢، ١٨٣، ١٨٧، ١٩٩، ٢٠٠، ٢٠٢، ٢٠٩، ٢٢٩.

وله قصيدة نونية أخرى سماها(عمدة المفيد وعدة المجيد في معرفة التجويد) ضمّنها كتابه جمال القراء ـ اللوح ١٣٢.

وله (هداية المرتاب) منظومة في متشابه كلمات القرآن.

وله قصيدة نونية أيضاً جمع فيها فضائل شيخه أبي اليمن الكندي، رواها تلميذه أبو شامة في الذيل على الروضتين: ٩٦، وعدة أبياتها أربعة وعشرون بيتاً.

وله أبيات يرد بها على المعري (انظر تعريف القدماء ٢٨٣، ٢٩٢).

وأنشد له في مرآة الزمان أحد عشر بيتاً من كلمة ميمية طويلة في مدح رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم.

وأورد السيوطي في البغية قدراً مما نظمه الشيخ في الألغاز، وقال: «ونظمه في الطبقة العليا». وله أبيات أخرى أوردتها المصادر.

ولده:

لم يذكر أحد من مترجميه شيئاً عن ولده. إلا أني وجدت أبا شامة يذكر شمس الدين محمد بن علم الدين السخاوي في وفيات سنة ٦٢٣ في كتابه الذيل على الروضتين: ١٤٨. وذكروا أن أحمد بن عبدالله بن شعيب التميمي تزوج ابنة الشيخ علم الدين

فولدت له ولداً فماتت وولدها. وورد ذكر ابنه محمود بن علم الدين السخاوي في طبقة سماع «الحجة» للفارسي على أبي اليمن الكندي (انظر آخر الجزء الثالث من مخطوطة الحجة، نسخة مكتبة مرادملا).

طول عمره ووفاته:

ذكروا من غرائب الاتفاق أن الشيخ علم الدين مدح السلطان صلاح الدين بكلمة طويلة عرضها له عليه قاضي الاسكندرية، وكان السلطان بظاهر عكا سنة ٥٨٦، منها:

بيـن الفـؤاديـن مـن صَـبٍّ ومحبـوبِ

يظـل ذو الشـوق فـي شـدٍّ وتقـريـبِ

ومدح الأديب رشيد الدين الفارقي بقصيدة مطلعها:

فـاق الـرشيـد فـأمـت بحـره الأمـمُ

وهـدّ عـن جعفـر ورداً لـه أمـمُ

وبين وفاتي الممدوحين مائة سنة[1].

ولما حضرته الوفاة أنشد لنفسه:

قـالـوا: غـداً نـأتـي ديـار الحمـى

وينـزل الـرَّكْـبُ بمغنـاهـمُ

---

(١) توفي السلطان صلاح الدين سنة ٥٨٩ هـ وتوفي رشيد الدين الفارقي سنة ٦٨٩ هـ.

وكـــلّ مـــن كـــان مُطيعـــاً لهـــم
أصبـــح مســـروراً بلقيـــاهـــمُ

قلـــت: فلـــي ذنـــبٌ فمـــا حيلتـــي
بـــأيّ وجـــهِ أتلقّـــاهـــمُ

قـالـوا: أليـس العفـو مِـنْ شَـأنهـم
لاسيّمـــا عمّـــن تَـــرَجَّـــاهـــمُ

قال أبو شامة[1] : «وفيها [أي في سنة ٦٤٣ هـ] ليلة الأحد ثاني عشر جمادى الآخرة توفي شيخنا علم الدين أبو الحسن علي بن محمد السخاوي رحمه الله، علاّمة زمانه، وشيخ عصره وأوانه بمنزله بالتربة الصالحية. وصُلِّيَ عليه بعد الظهر بجامع دمشق، ثم خرج بجنازته في جمع متوفر إلى جبل قاسيون، فدفن بتربته التي في ناحية تربة بني صصرى خلف دار ابن الهادي[2] . حضرت الصلاة عليه مرتين بالجامع وخارج باب الفرج، وشيّعتُه إلى سوق الغنم ثم رجعت لضعفٍ كان من أثر مرض قريب العهد. وكان يوماً مطيراً وفي الأرض وحلٌ كثير. وكان على جنازته هيبةٌ وجلالةٌ ورقّة وإِخبات. وختم بموته موت[3] مشايخ الشام يومئذ.

---

(١) في الذيل على الروضتين: ١٧٧.
(٢) كذا.
(٣) كذا، والصواب «وختم بموته مشايخ» ويغلب على الظن أنه من إقحام الناسخ.

وفقد الناس بموته علماً كثيراً، ومنه استفدتُ علوماً جمة كالقراءات والتفسير وعلوم العربية، وصحبتُه من شعبان سنة أربع عشرة، ومات وهو عني راضٍ، والحمد لله على ذلك، رحمه الله وجمع بيننا وبينه في جنته آمين».

٢ - كتاب سفر السعادة وسفير الإفادة

موضوعه وموارد المؤلف فيه

١ - موضوعه:

أبان المؤلف عنه بقوله في مقدمته: «هذا كتاب سفر السعادة وسفير الإفادة . . . شرحتُ فيه معاني الأمثلة ومبانيها المشكلة، وأودعته ما استخرجته من ذخائر القدماء وتناظر العلماء، وختمته بأغرب نظم وأسناه فيما اتفق لفظه واختلف معناه، وأضفت إلى الأبنية ألفاظاً مستطرفة واقعة أحسن المواقع عند أهل المعرفة، ورتبتُ الأبنية على الحروف مستعيناً بالله المنّان الرؤوف».

وبهذا يظهر خطأ بروكلمان وغيره ممن ذكروا أن الكتاب شرح للمفصل، ولايحتاج هذا مني إلى بيان.

استقلّ الجزء الأول من الكتاب بالأبنية. وقد كسره المؤلف على ثمانية وعشرين باباً، لكل حرف من حروف المعجم باب. ورتّب الأبنية في الباب على حروفها ترتيباً ألفبائيّاً إلا أنه كثيراً ماأخلّ به.

وقد بلغت عدة الأبنية في الأبواب جميعاً نيفاً وثلاثين مثالاً وثمانمائة مثال. ولا أعرف أحداً ـ فيما وقفت عليه من كتب القوم

ـ تقدَّم المؤلف إلى هذا الترتيب[1] . وهو عمل شاق عسير لايؤمن فيه أن يفوت من يتصدى له أمثلة كثيرة. وتعرف مشقته بمعرفة مايلزم اليوم لمثله من تنظيم المادة على بطاقات تسجل فيها أقوال العلماء منسوبة إليهم في كتبهم، وتعقُّب هذه الأقوال أحياناً، ثم ترتيب هذه البطاقات الترتيب الصحيح. ولعل هذا مما يفسّر كثرة الإلحاق في نسخة المؤلف.

وكان ماأثبته سيبويه في كتابه من «الأبنية» هو المنطلق لمن جاء بعده. فألف غير واحد من العلماء كتباً في تفسيرها، ومنهم:

١ـ أبو عمر صالح بن إسحاق الجرميُّ (ت ٢٢٥ هـ). له كتاب «الأبنية» نقل منه ابن السراج (انظر السيرافي النحوي٦٣٩). ولم ينته إلينا من كتبه شيء. انظر إنباه الرواة٢/ ٨٠، وخزانة الأدب ١/ ١٧٩ . ونقل السخاوي عن الجرمي في ١٢٨ موضع من كتابه، ونقل عنه السيرافي أيضاً في ١٠ مواضع انظر (السيرافي النحوي ـ الفهارس)

٢ـ أبو حاتم سهل بن محمد السجستاني (ت ٢٥٥ هـ). له «تفسير غريب مافي كتاب سيبويه من الأبنية» منه مصورة في وزارة

---

(١) ثم وقفت في نيسان ١٩٨٨ على مخطوطة كتاب «شرح أبنية سيبويه» لابن الدهان (ت ٥٦٩ هـ)، وقد رتب ابن الدهان الأبنية على حروف المعجم، قال: «هذا كتاب نذكر فيه أمثلة كتاب سيبويه وتفسيرها عارية عن الاستشهادات على حروف المعجم ثم نتبع الحرف الأول بما هو أسبق من حروف المعجم..».

الثقافة بدمشق. وسماه السيرافي «تفسير أبنية كتاب سيبويه» ونقل منه ، انظر السيرافي النحوي ٦٤١، ٦٤٤، ٦٤٧.

٣ـ أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب (ت ٢٩١ هـ). له كتاب في تفسير أبنية الكتاب، وقد وقف السيرافي على النسخة التي بخطه ونقل منها انظر السيرافي النحوي ٦٠٨، ٦١١، ٦٢٩، ٦٣٥، ٦٣٧، ٦٣٨.

٤ـ أبو سعيد الحسن بن عبد الله السيرافي (ت ٣٦٨ هـ). فسر الأبنية في شرحه لكتاب سيبويه. وقد طبعت قطعة منه فيها تفسير الأبنية في كتاب (السيرافي النحوي في ضوء شرحه لكتاب سيبويه - دراسة وتحقيق الدكتور عبد المنعم فائز دار الفكر بدمشق ١٩٨٣) ص ٥٨٩ ـ ٦٧٢.

٥ـ أبو بكر محمد بن الحسن الزبيدي (ت ٣٧٩ هـ). له «أبنية كتاب سيبويه» وهو كتاب «الأسماء والأفعال والحروف». نشره المستشرق إغناطيوس كويدي في روما سنة ١٨٩٠ باسم كتاب «الاستدراك على سيبويه في كتاب الأبنية والزيادات على ماأورده فيه مهذباً». وحققه الأستاذ أحمد راتب حموش، وكان تحقيقه جزءاً من الرسالة التي نال عليها درجة الماجستير من جامعة دمشق سنة ١٩٧٨.

٦ـ أبو العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان المعري (ت ٤٤٩

هـ) له «تفسير أمثلة سيبويه وغريبها» انظر تعريف القدماء ٥٤٠.

٧ـ أبو الحجاج يوسف بن سليمان المعروف بالأعلم الشنتمري (ت ٤٧٦). فسر الأبنية في كتابه «النكت في تفسير كتاب سيبويه ـ الكويت ١٩٨٧م» ص ١١٣٩ ـ ١١٧٨.

٨ـ أبو محمد سعيد بن المبارك بن علي بن الدهان (ت ٥٦٩ هـ). له «شرح أبنية سيبويه»عندي مصورة عن نسخة بشير آغا من المجموع ذي الرقم ١٩٣ (٥). جاءتني مصورته في نيسان ١٩٨٨.

ولما جاء السخاوي ـ وكان قد وقف على بعض الكتب المؤلفة في هذا الباب ـ رأى أن يرتب الأبنية على الحروف ويضيف إليها ألفاظاً مستطرفة واقعة أحسن المواقع، ونعم مافعل.

وشرح المؤلف «معاني الأمثلة ومبانيها المشكلة». وحكى ماقاله العلماء فيها، واستشهد على كلامه بالشعر والقرآن والحديث وكلام العرب.

وأما الجزء الثاني من الكتاب فقد اشتمل على عدة فنون، وهي:

١ـ مجالس العلماء والمسائل التي جرت بينهم، وبعضها مما لايعرف إلا عن طريق هذا الكتاب، وهي:

آـ مجلس سيبويه والكسائي.

ب ـ مسألة سأل عنها الفصيحي الحريري.

جـ ـ ست مسائل جرت بين أبي جعفر النحاس وأبي العباس ابن ولّاد.

دـ مجلس ثعلب والمبرد.

خبر لقاء الأصمعي الفراء.

المسائل العشر المتعبات إلى الحشر.

٢ـ النحو والصرف: نقل المؤلف كلاماً لشيخه أبي اليمن الكندي في توابع الأسماء ونقل مسائل عن ابن بري، وذكر طرفاً من أحكام المبنيات، وغير ذلك (انظر الفهرس).

٣ـ علم القوافي: تكلم على حروف القافية وحركاتها وعيوبها.

٤ـ معاني الشعر: ذكر طرفاً من أبيات المعاني ومنها الأبيات المشكلة الإعراب.

٥ـ ختم الكتاب بقصيدة له فيما اتفق لفظه واختلف معناه عدة أبياتها ٢٤٣ بيت ضمت ٢٨٠ لفظ مما اتفق لفظه واختلف معناه.

٢ـ موارد المؤلف في الكتاب:

ظهر لي من مدارسة الكتاب أنّ المؤلف قد عوّل على موارد عدة استقى منها مادته. أما موارده في الجزء الأول فهي هذه مرتبة على كثرة النقل منها:

١ـ الصحاح للجوهري. وقد أكثر المؤلف من النقل عنه، وصرّح به في ٢٠ موضعاً (انظر فهرس الأعلام: الجوهري)، وكثيراً ماأغفل التصريح به، انظر: أسطوانة ـ الورقة ١١/ب، وأسطم ١١/ب، وإشفى ١٢/ب، واعروري ١٥/ب، وآريّ ١٨/ب، وغيرها. بل إنه ادّعى أقواله، انظر: أشياء ١٢/ب ـ ١٣/ب.

٢ـ كتاب «الأبنية» للجرمي. صرح المؤلف بالنقل عن الجرمي (نقل عنه في ١٢٨ موضع، انظر فهرس الأعلام: الجرمي) ولم يسمِّ الكتاب. فحفظ لنا المؤلف كثيراً مما فسره الجرمي من أبنية الكتاب، وقد سلف القول إِنه لم ينته إلينا من كتبه شيء.

٣ـ أبنية كتاب سيبويه للزبيدي. لم يصرّح المؤلف بالنقل عنه إلا في أربعة مواضع (انظر: دجنّ الورقة ٦٠/آ، وشنغم ٧٠/ب، وهجف ١٠١/آ، ويرمع ١٠٥/آ) على كثرة مانقل عنه (انظر: بلغن الورقة ٣٨/آ، وجيحل ٤٨/آ، وحذرى ٥٠/ب، وحلبلاب ٥٢/آ، وخضارى ٥٦/آ، ورعشن ٦٤/آ، وغيرها).

٤ـ المنصف لابن جني ولاسيما الجزء الثالث منه. صرح المؤلف بالنقل عن أبي الفتح ولم يسمّ الكتاب (نقل عنه في: أثفية ٦/ب، وحضض ٥١/ب، ويرمع ١٠٥/آ) وكثيراً ماأغفل التصريح به (انظر: حبنطى ٤٩/ب، وشروى ٧٠/ب، وصديان ٧١/آ، وغيرها).

٥ـ المعرب للجواليقي. لم يصرح المؤلف بالنقل عنه، وقد نقل عنه كثيراً، انظر: آدم ٤/ب ـ ٥/آ، وآجرّ ٧/ب، وإرمينية ١٠/ب، وأورى شلم ١٩/آ، وجوهر ٤٧/ب، وغيرها.

٦ـ شأن الدعاء، للخطابي. لم يصرح بالنقل عنه، وقد نقل عنه في (الله) ١/ب ـ ٤/آ.

٧ـ كتب لأبي علي الفارسي، ومنها المسائل الحلبيات. لم يسمّها المؤلف واكتفى بتصريحه بالنقل عن أبي علي، انظر: آوه ٢٤/ب ـ ٢٦/ب، وآمين ٢٦/ب ـ ٣٦/آ.

٨ـ سر صناعة الإعراب لابن جني. صرح باسم صاحبه في موضعين:

هبلع ١٠٠/ب، و وأى ١٠٣/آ ـ ١٠٤/آ، وأغفله في مواضع، انظر: وأى ١٠٢/ب ـ ١٠٣/آ وغيره.

٩ـ الصاهل والشاحج للمعري. صرح المؤلف بالنقل عن

صاحبه ولم يسمِّ الكتاب (انظر: يلمق ١٠٦/ب)، ونقل عنه غير مصرِّح (انظر: سعلاة ٦٧/ب).

١٠ـ الجمهرة والاشتقاق لابن دريد (انظر فهرس الأعلام: ابن دريد)، والمبهج لابن جني (انظر: زينب ٦٥/ب)، وماينصرف وما لاينصرف للزجاج (انظر: أولق ١٨/آ)، والكشاف للزمخشري (انظر: آدم ٥/آ)، وشرح القصائد التسع لأبي جعفر النحاس (انظر: أثفية ٧/آ) كان يسمي أصحابها من غير ماتصريح باسم الكتاب.

١١ـ النبات لأبي حنيفة (انظر: عريقصان ٨١/ب)، والاقتضاب لابن السيد (انظر: القماص ٩١/ب)، والمفصل للزمخشري (انظر: القماص ٩١/ب)، والمجمل لابن فارس (انظر: قرطعب ٨٩/ب ـ ٩٠/آ، وهبيخ ١٠٠/آ)، والمحكم لابن سيده (انظر: زينب ٦٥/ب)، وغيرها.

وأما موارده في الجزء الثاني فهي هذه:

١ـ جواب المسائل العشر لابن بري، وهو الراد على ملك النحاة أبي نزار، وقد حققت هذا في التعليق على المسالة الأولى ١٦١/ب والمسألة الرابعة ١٦٩/آ والمسالة السابعة ١٧٤/ب.

٢ـ كتاب لابن بري نقل المؤلف فصولاً منه (١٥٥/ب ـ

١٥٧/آ) مصرحاً بنقله عنه ولم يسمّ الكتاب.

٣ـ معاني الشعر لأبي عثمان الأشناندانی. لم يصرح المؤلف بالنقل عن أبي عثمان إلا في موضع واحد (١٤٨/ب) مع أنه سلخ كثيراً من كتابه، انظر ١٤٠/آ ـ ١٤٨/ب.

٤ـ القوافي للأخفش. صرح المؤلف بالنقل عن صاحبه، وقد أفاد منه جملة ماقاله في علم القوافي ١٧٩/آ ـ ١٨٢/آ.

٥ـ مجالس العلماء للزجاجي. لم يصرح المؤلف بالنقل عنه، انظر ١٦٠/آ ـ ١٦١/آ.

٦ـ الكامل للمبرد، صرح المؤلف بالنقل عن صاحبه ١٥٥/آ.

٧ـ رسالة الملائكة للمعري، نقل المؤلف عن صاحبه ولم يسمِّ الكتاب (انظر ٤٤/آ)

٨ـ ديوان أبي تمام بشرح الخطيب التبريزي. نقل منه المؤلف كلاماً للمعري في بيت لأبي تمام (٢٠٩/آ ـ ٢٠٩/ب)، ولعله وقف على «ذكرى حبيب» للمعري.

وأما ماأورده في تفسير قصيدته «ذات الحلل» فمعظمه من الصحاح، ولم ألتزم الإشارة إليه لكثرته، وأما مانقله عن غيره فكنت أنصّ عليه.

وبقيت في الكتاب موارد أخرى لم أهتد إليها، نقل عنها

المؤلف قول الزجاجي في المسألة الزنبورية، والمسائل التي جرت بين أبي جعفر النحاس وأبي العباس بن ولّاد، والمسألة التي سأل عنها الفصيحي، وبعض أبيات المعاني والأبيات المشكلة الإِعراب ـ ولعله أفاد من الإفصاح للفارقي ـ وغير ذلك مما تجده في مواضعه.

٣ـ مخطوطات الكتاب

اعتمدت في تحقيق الكتاب على صورة عن أصل المؤلف الذي بخطه، وصور عن ثلاث نسخ تحمل إجازته، وهذا بيانها:

١ـ نسخة المؤلف:

وهذه النسخة تحتفظ بها مكتبة شهيد علي بتركيا برقم ٢٥٥٣، ولم يذكرها بروكلمان. وقد تفضّل عليّ الأستاذ الفاضل عبد الرحمن بن سليمان العثيمين وكيل مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بمكّة المكرمة فأرسل إليّ مصورة عنها، شكر الله له وأثابه.

وما كدت أرى هذه النسخة حتى وقر في نفسي أنها نسخة المؤلف، فقد عرفت في خطِّها خطَّه في إجازاته الثلاث التي كتبها في النسخ الأخرى. وما إِن مضيت في معارضتها بمنسوخي حتى اجتمعت قرائن تدل على ماذهبت إليه دلالة قاطعة لايرقى إليها الشكّ، وهذا بيانها:

القرينة الأولى:

أنّ هذه النسخة التي كتبها المؤلف بخطّه هي مسوَّدته، فكان يعاود النظر فيها ويلحق بها مايرى إلحاقه، ولم يبيّض المؤلف نسخته. وآية ذلك أنّ كثيراً من الأبنية التي أوردها ألحقها بهوامش نسخته بعد تمام الكتاب. ومما جاء في هامشها من الأبنية:

أجمع وأجمعون، أذربيجان، إرميا، أرجوان، أركوب، إضحيان، أعيلاء، أكمؤ، تبربر، تبشّر، تترى، تتفل، تخربوت، جبّأ، ثقّيف، جحمرش، جلفزيز، جردحل، جلّسان، جنفى، رحموتا، ذلذل، زئبر، سابياء، سبطر، صمكيك، صهميم، صميان، ضبعان، ضمران، ضومران، ضمخر، طحرور، ظريف، عذيوط، عنبس، عتائد، قمدّ، هامان، يستعور ... وهذه الأبنية جاءت في النسخ الأخرى في متن الكتاب.

القرينة الثانية:

انفراد هذه النسخة بزيادات ليست في النسخ الأخرى وهي زيادات زادها المؤلف بعدُ، وهي:

أولاً: قوله ٩٣/ب: «وفي هذا كلام وقد ذكرناه في تنوير الدياجي».

ثانياً: قوله ١٤٢/ب: «وإصلاحه: أفي ليل فعالك أم صباحُ»

ثالثاً: قوله عقب البيتين (وأسمر أحياه..) ١٤٠/ب: «إصلاحه أن يقال: بمزحزح، وأن يقال : كان».

رابعاً: البيتان:

ووقفٍ مثله أيم لهند
به لدغت قلوب العاشقينا
لوِ النّتاك يوماً عاينوها
تشير به أتوها مهطعينا

وتفسيرهما ٢١١/آ.

القرينة الثالثة:

تردّدُ عبارات السماع والقراءة على المؤلف. من ذلك:

١ـ كتب بحذاء (أسماء)، ١٢/آ: بلغ جمال الدين وفقه الله بقراءته عليّ.

٢ـ وكتب بحذاء (اظّلم) ١٥/آ: بلغت قراءة على المصنف [لعله خط ابن الخيسي].

٣ـ وكتب بحذاء (أكياش) ١٦/ب: بلغت بقراءتي على مصنفه معارضاً [لعله خط جمال الدين].

٤ـ وكتب بحذاء (إوزّة)، ١٨/آ: بلغت قراءة على المصنف

وكتب ابن الخيسي.

٥ـ وكتب بحذاء (فصل)، ٢٢/آ: بلغ سماع الجماعة على المؤلف بارك الله في عمره في المجلس الأول.

٦ـ وكتب بحذاء (آسين)، ٢٨/آ: بلغ بقراءتي على مصنفه معارضاً بنسختي.

٧ـ وكتب بحذاء (وقد أطال أبو علي الكلام . . .)، ٣٠/ب: بلغ سماع الجماعة في المجلس الثاني والحمد لله.

٨ـ وكتب بحذاء (باب الباء)، ٣٦/ب: بلغ سماع الجماعة على المصنف في المجلس الثاني في جمادى الآخرة سنة ثمان وثلاثين.

٩ـ وكتب بحذاء (باب الجيم)، ٤٤/آ: بلغ المجلس الثالث وسمع الجماعة.

١٠ـ وكتب بحذاء (باب الشين)، ٦٩/آ: بلغت قراءة على المصنف مرة ثانية.

١١ـ وكتب بحذاء (باب الطاء)، ٧٥/آ: بلغ سماع الجماعة على مصنّفه، أسعده الله دنيا وآخرة ـ بلغ سماع الجماعة في المجلس الرابع.

١٢ـ وكتب بحذاء (عتود)، ٨٠/ب: بلغت قراءة على مصنّفه

مرة ثانية وكتب ابن الخيسي.

١٣ـ وكتب بحذاء (عيابيل)، ٨٥/آ: بلغت قراءة على المصنف [لعله خط ابن الخيسي].

١٤ـ وكتب بحذاء (باب الغين)، ٨٥/ب: بلغ سماع الجماعة على المؤلف في المجلس الخامس.

١٥ـ وكتب بحذاء (باب الفاء)، ٨٧/ب: بلغ السماع على المصنف أيده الله تعالى.

١٦ـ وكتب بحذاء (مرّيق)، ٩٤/ب: بلغت قراءة على المصنف وكتب محمد الأنصاري ـ وسمعه عمر مؤذن مسجد (. . .).

١٧ـ وكتب بحذاء (مغاريد)، ٩٦/آ: بلغت قراءة على المصنف وكتب ابن الخيسي.

١٨ـ وكتب بحذاء (باب النون)، ٩٨/ب: بلغ السماع على المؤلف بارك الله في عمره في السادس.

١٩ـ وكتب بحذاء (هليون)، ١٠١/ب: بلغت بقراءتي على مصنفه معارضاً بنسختي ـ بلغ محمد [لعله الأنصاري].

٢٠ـ كتب بحذاء (فمن ذلك ماجرى)، ١٠٧/آ: بلغ الجماعة سماعاً على المؤلف بارك الله في عمره في السابع ـ بلغت قراءة

على مصنفه مرة ثانية وكتب محمد بن أبي الزهر بن معالي الأنصاري.

٢١- وكتب بحذاء (وقول الفراء له..)، ١٠٩/ب: بلغ السماع للجماعة ولله الحمد في يوم الثلاثاء.

٢٢- وكتب بحذاء (وهذه مسائل)، ١١٦/آ: بلغت بقراءتي على المصنف.

٢٣- وكتب بحذاء (المسألة الثانية)، ١١٧/آ: بلغت قراءة على المصنف معارضاً.

٢٤- وكتب بحذاء (لم يمنع... البيت)، ١١٩/آ: بلغ الجماعة قراءة على المصنف أيده الله تعالى.

٢٥- وكتب بحذاء (المسألة الثالثة)، ١٢٢/آ: بلغ سماع الجماعة في السابع على المؤلف أمتع الله به - بلغ سماع الجماعة على المؤلف في العاشر أمتع الله به.

٢٦- وكتب بحذاء (قال هذا مستغنى عن جميعه..) ١٢٩/ب: بلغت قراءة على المصنف وكتب ابن الخيسي.

٢٧- وكتب بحذاء (قال محمد بن بدر: وحكيت..)، ١٣٥/ي: بلغت قراءة على المصنف وكتب ابن الخيسي.

٢٨- وكتب بحذاء (المسألة السادسة) ١٣٨/آ: بلغ سماع

الجماعة على المؤلف.

٢٩ـ وكتب بحذاء (بكرت تلومك...) ١٣٩/ب: بلغت قراءة على المصنف وكتب ابن الخيسي.

٣٠ـ وكتب بحذاء (هم الخضارم..)، ١٤٦/ب بلغت قراءة على المصنف وكتب ابن الخيسي.

٣١ـ وكتب بحذاء (إن فيها أخيك..)، ١٤٩/ب: بلغت قراءة على المصنف وكتب ابن الخيسي.

٣٢ـ وكتب بحذاء (والله لو كنت ..)، ١٥٠/ب: بلغ سماع الجماعة على المؤلف في التاسع.

٣٣ـ وكتب بحذاء (مسألة)، ١٥٥/ب: بلغت قراءة على المؤلف وكتب ابن الخيسي.

٣٤ـ وكتب بحذاء (مسألة)، ١٥٧/ب: بلغ السماع للجماعة على المصنف أيده الله يوم الثلاثاء ثامن عشر ربيع الآخر.

٣٥ـ وكتب بحذاء (وقول الشاعر: آتي الندي..)، ١٥٩/ب: بلغت قراءة على المصنف أبقاه الله تعالى وكتب محمد الأنصاري ـ وبلغ أيضاً قراءة على المصنف فخر معارضاً.

٣٦ـ وكتاب بحذاء (المسألة الثانية)، ١٦٤/آ: بلغ الجماعة سماعاً على المؤلف بارك الله في عمره في العاشر.

٣٧ـ وكتب بحذاء (المسألة الرابعة)، ١٦٨/ب: بلغ السماع على المصنف أيده الله يوم الثلاثاء خامس عشر ربيع الآخر.

٣٨ـ وكتب في نهاية ١٨٢/آ: بلغ الجماعة سماعاً على المؤلف بارك الله في عمره في الحادي عشر.

٣٩ـ وكتب بحذاء (وجدّ لم يلد..)، ١٨٦/ب: بلغ سماع الجماعة على المصنف أيده الله يوم الثلاثاء تاسع جمادى الأولى.

٤٠ـ وكتب بحذاء (وراحة قلبه عند العريجا..)، ١٩١/ب: بلغت قراءتي على مصنفه معارضاً وكتب محمد [الأنصاري].

٤١ـ وكتب بحذاء (وجعل العلة في كونهماساقيين)، ٢٠٩/ب: بلغت قراءة على المصنف وكتب محمد بن أبي الزهر الأنصاري وبلغت أيضاً قراءة على مصنفه ومعارضة ـ بلغ والله أعلم.

٤٢ـ وكتب بحذاء (تمري بإنسانها..)، ٢١٧/ب: بلغت قراءة على المصنف وكتب محمد الأنصاري.

القرينة الرابعة:

ماجاء في خاتمة النسخة من تصريح من قرأ هذا الكتاب بانتساخه عن هذه النسخة، ومن عبارات السماع والقراءة على المؤلف، ومن طباق السماع الملحقة بها، منها طبقة بخط أحمد

بن شعيب التميمي واثنتان بخط محمد بن داود الصارمي، انظر ٢٢٣/ب، والأوراق ٢٢٤ ـ ٢٢٦ من الكتاب.

وستأتي قرينة أخرى في حديثنا عن المخطوطة «ظ».

صفة المخطوطة:

تقع في ٢٢٣ ورقة، وقياس المساحة المكتوبة ١١× ١٦. وتتراوح أسطر كل صفحة بين ١٥ ـ ٢٢ سطراً، وتتراوح كلمات كل سطر بين ٧ـ١١ كلمة.

ولعل ورقة العنوان قد فقدت، فليست في المصورة التي أخذت عنها، وقد تكون في الأصل بغير عنوان[(١)].

وأما خط المؤلف فنسخي واضح مقروء، إلا أنه في الغالب لم يعجم الكلام، وقليلاً ماتجد علامة إهمال على الحروف: الحاء والدال والراء والسين والطاء والعين، بل ذلك نادر جدّاً، وأما الضبط بالحركات فأندر من ذلك.

والنسخة بتمامها مكتوبة بخطه، غير الكراسة السادسة (الأوراق ٥٢ ـ ٦١). التي تبدأ بقوله: (قوله فعيلل قال) وتنتهي بقوله: (قوله: ومعنى ذلك كثرة ماء)، ووقع في هذه الكراسة غير قليل

---

(١) ثم رأيت أنها ماتزال تحتفظ بغلافها وعلى الغلاف أن هذه النسخة بخط المؤلف. انظر فهرس المخطوطات المصورة في معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية ٣٥٧/١ ورقمها فيه: علم اللغة ـ ١٤٩.

من التصحيف والتحريف وهي معجمة، ويظهر أنها سقطت من الأصل ثم ألحقت بعدُ.

وبهامش النسخة إلحاق كثير بخط المؤلف، وعبارات سماع وقراءة عليه، بعضها بخطه، وقد سلف قريباً بيان ذلك.

وأُلْحِقَ بها ثلاث أوراق فيها طباق السماع عليه، وجعلتها في آخر الكتاب.

٢ـ المخطوطة الثانية ورمزها «د»:

تحتفظ بها دار الكتب المصرية ـ الخزانة التيمورية برقم ٦ لغة. وقد تفضّل عليَّ الأستاذ عبد المعين الملوحي فأعارني مصورته عن هذه النسخة، شكر الله له.

تقع في ٢٠٣ أوراق، وقياس المساحة المكتوبة ٩×١٣، وفي الصفحة ١٩ سطراً وتتراوح كلمات كل سطر بين ١١ـ١٤ كلمة.

وأما خطها فنسخيّ رائع، وأكثرها مضبوط بالحركات، والتزم كاتبها وضع علامة إِهمال على الحروف، وكان يكتب في بعض المواضع فوق كلمة يصح فيها وجهان من الضبط أو كان الوجهان رواية «صح» أو «معاً». وأغلب ضبطها على الجادّة، وهي قليلة التصحيف والتحريف والسقط.

وتحمل هذه النسخة إجازة المؤلف بخطه لكاتبها نجم الدين

أبي إبراهيم إسحق بن أبي القاسم بن مهّاد الحموي، وترد فيها عبارات السماع والقراءة بخط المؤلف.

وقد كتبت هذه النسخة سنة ٦٣٥ عن نسخة أبي العباس أحمد بن أبي الفضائل بن الدُّخميسي[١]. وهذه صورة ماكتب في غلافها وخاتمتها.

صورة ماجاء في الغلاف:

«سمع جميع هذا الكتاب على كاتبه الشيخ الفاضل الأجلّ الإمام العالم نجم الدين أبو إبراهيم إسحق بن أبي القاسم بن مهّاد الحموي وفقه الله وأجزت له أن يرويه وجميع ماتصح روايته عني وذلك في تاسع عشر جمادى الآخرة سنة خمس وثلاثين وستمائة. وكتب مصنف الكتاب المذكور علي بن محمد السخاوي بخطه والحمد لله وحده وصلواته على سيدنا محمد وعلى آله وسلامه وحسبنا الله ونعم الوكيل».

وكتب تحته:

«قرأتُ جميع هذا الكتاب «سفر السعادة وسفير الإفادة» على مصنفه الإِمام العلامة قريع دهره وفريد عصره (إمام) الأئمة حبر الأمة علم الدين أبي الحسن علي بن محمد بن عبد الصمد

---

(١) ستأتي ترجمته في طباق السماع.

السخاوي من نسختي التي نقلتها من أصل المصنف بخطه، وهذه منقولة من نسختي فسمعه كاتبه المذكور أعلاه (على) المصنف والإمام العالِم الفاضل جمال الدين أبو العباس أحمد بن عبد الله بن شعيب التميمي و(الفاضل) العالم نور الدين أبو بكر بن محمد بن أبي بكر البلخي التاجر، وشهاب الدين يعقوب بن إبراهيم (. . . .) وصحَّ ذلك في مجالس آخرها تاسع عشر جمادى الآخرة سنة ثمان وثلاثين وستمائة بجامع دمشق حرسها الله تعالى. كتبه أحمد بن أبي الفضائل بن أبي المجد بن أبي المعالي بن الدّخميسي عفا الله عنه (. . . . .) الله على سيدنا محمد نبيه وآله (. . .) وسلم كثيراً. وسمع جميع الكتاب أيضاً معهم بقراءتي والتاريخ المذكور فتاي بيبرس بن عبد الله التركي النسب البرجفليّ القبيلة وفقه الله (. . . .) كتبه ابن الدخميسي القائل حسبنا الله ونعم الوكيل».

* صورة عنوان الكتاب: «كتاب سفر السعادة وسفير الإفادة. مما صنفه سيدنا وشيخنا الإمام العلامة حجة العرب إمام أئمة الأدب فريد عصره وقريع دهره علم الدين أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الصمد السخاوي أمتعنا الله والكافة بحياته ونفعنا وإياهم بشريف أوقاته» وكتب تحته: «كتاب سفر السعادة سفير كل إفادة».

* **خاتمتها:**

«تمّ الكتاب بحمد الله وعونه وتوفيقه ومنّه فرغ من تعليقه لنفسه أضعف خلق الله وعبيده وأفقرهم إلى رحمته المعترف بذنبه التائب منه إِلى ربه الراجي عفوه والزلفة لديه إسحق بن أبي القاسم بن مهّاد بن هبة الله بن فارس الأنصاري[1] الحموي بدمشق المحروسة بذيل جبل قاسيون بتاريخ أواخر سنة خمس وثلاثين وستمئة وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلّم».

٣ ـ المخطوطة الثالثة ورمزها «ظ»:

تحتفظ بها دار الكتب الظاهرية برقم ٣١٨٥ عام. وتقع في ١٨٠ ورقة، قياسها ١٥ × ٢٢، وتتراوح أسطر كل صفحة بين ١٥ ـ ١٩ سطراً، وتتراوح كلمات كل سطر بين ٨ ـ ١١ كلمة. وأما خطها فنسخيّ واضح مقروء.

وتقع هذه النسخة خلافاً للأصل والنسختين الأخريين في جزأين، إلا أنّ المؤلف قد أجاز ذلك لكاتبها، ورأيتُ اتّباعَه. فقد جاء في خاتمة الجزء الأول: «فمن ذلك ماجرى بين سيبويه والكسائي...» ثمّ حكّ بعض هذه العبارة وكتب بقلم أدق: «وقد أذن لي شيخنا أطال الله بقاءه أن أجعل هذا في الجزء الثاني»، وقد

---

(١) لم أصب له ترجمة.

كانت هذه العبارة مضطربة فقد حك الكاتب أكثرها وبقي ما أثبته واضحاً.

وآية ذلك أن المؤلف كتب إجازته لكاتب هذه النسخة على الورقة التي تحمل عنوان الجزء الثاني.

وفي هذه النسخة جملة عيوب كادت تحملني على اطّراحها. منها الخرم الكبير الذي ذهب بمائة ورقة منها أو أكثر، فقد وقع الخرم من ١١٢/آ ـ ١٥٩/ب من الأصل ومن ١٨٢/ب ـ ٢١٣/آ من الأصل، وقد أشرت إليه في موضعه. وأما التصحيف والتحريف اللذان وقعا فيها فلا يحصيان كثرة.

وأما كاتب هذه النسخة فهو عبدالملك بن يوسف بن عبدالوهاب الشهرزوري وقد كان يحضر مجالس القراءة على المؤلف فقد ورد اسمه في طباق السماع في آخر الكتاب. وصرّح في خاتمة نسخته بنقله عن أصل المؤلف وفرغ منها سنة ٦٣٨، ثم نقل القصيدة التي مدح ابن الدخميسي بها مؤلف الكتاب، والأبيات التي مدح بها أحمد بن عبدالله بن شعيب التميمي[١] مؤلف الكتاب أيضاً. وهذا دليل آخر على أن النسخة التي ذهبت إلى أنها نسخة المؤلف هي نسختُه بلا ريب.

---

(١) ستأتي ترجمته في طباق السماع.

وهذه صورة ما جاء في غلاف النسخة، وخاتمة الجزء الأول، وأول الثاني وخاتمة الكتاب:

*صورة غلاف الجزء الأول:

الجزء الأول من كتاب

سفر السعادة

وسفير الإفادة

تأليف الشيخ الإمام العالم الفاضل

الكامل علم الدين أبو[كذا] الحسن علي بن محمد

السخاوي رحمه الله تعالى

وكتب فيه بعض عبارات التمليك، وهي: «من كتب سيف بن شحادة البيروتي الشافعي عفا الله عنهما بمنّه وكرمه في ست وتسعين وثمانمائة»، «أبو بكر عمر بن أبي بكر بن السلّار عفا الله عنه». وكتب في الجانب الأيسر من العنوان: «قنعة الأديب وهو كامل تفسير الغريب»، وتحته «من كتب المرادية»، «صاحبه ومالكه ابن عيسى الطبيب».

*خاتمة الجزء الأول: «فمن ذلك ما جرى بين سيبويه والكسائي، وقد أذن لي شيخنا أطال الله بقاءه أن أجعل هذا في الجزء الثاني...

والحمد لله وحده وصلى على خير خلقه محمد وآله. وكتبه من أصل المصنف الذي بخطّه عبدالملك بن يوسف الشهرزوري لنفسه في سنة سبع وثلاثين وستمائة وحسبنا الله ونعم الوكيل.

وأنشدنا لنفسه الإمام المقرىء جمال الدين أبو العباس أحمد بن عبدالله بن شعيب التميمي يمدح هذا الكتاب:

سفرت أوجه السعادة لما
جاء بشرى العلوم سفر السّعادة

ورأينا بالبعد معنىً غزيراً
فسألنا قالوا سفير الإِفادة

* **صورة غلاف الجزء الثاني**

الجزء الثاني من سفر السعادة وسفير الإفادة

تصنيف الشيخ الإمام الأوحد العالم العامل حجة العرب ولسان الأدب علم الدين أبو [كذا] الحسن علي بن محمد السخاوي.

سمع عليَّ هذا السفر جميعه الأجل الفاضل المقرىء العالم نجم الدين أبو محمد عبدالله بن يوسف بن عبدالوهاب وفقه الله وأجزت له روايته وجميع ما يروي عني مما نقلته أو صنّفته. وكتب علي بن محمد السخاوي مصنف هذا الكتاب بخطه في ثامن عشر شهر رمضان سنة ثمان وثلاثين وستمائة والحمد لله وحده وصلواته على سيدنا محمد وعلى آله وسلامه وحسبنا الله ونعم الوكيل.

وكتب فيه تمليكان؛ وهما «من كتب سيف بن شحادة البيروتي الشافعي عفا الله عنهما بمنه وكرمه في ست وتسعين وثمانمائة»، «محمد بن علي المصري».

* **خاتمتُها:**

تمت القصيدة والكتاب على يد الفقير إلى رحمة ربه الغني عبدالملك بن يوسف بن عبدالوهاب الشهرزوري، الباقلاني والده، غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين. وافق الفراغ منه عشية

الثلاثاء سابع ربيع الأول سنة ثمان وثلاثين وستمائة بسفح قاسيون. والحمد لله وحده وصلى الله على محمد وآله وحسبنا الله ونعم الوكيل.

قال الإمام الأجل جمال الدين أحمد بن عبدالله الشعيبي [كذا] يمدح شيخنا علم الدين أدام الله أيامهما:

شيخ علم له فنون توازي
يذبلاً مَعْ فصاحة وبيانِ

عمره ناهز الثمانين حولاً
مع ذكاء يربي على العنفوانِ

طوّل الله عمره للبرايا
فلقد فاق أهل كل زمانِ[1]

وقال أحمد بن أبي الفضائل بن أبي المجد بن أبي المعالي الدّخميسي داعياً لمصنفه لازالت الآفاق ببقائه مُجَمّلَه وجمل الفضائل بوافر علومه مكمّلة:

صباح الهداية قد أسفرا
بسفر السعادة مستبشرا

سفير الإفادة كم غامض
بسحر البلاغة قد أظهرا

(١) انظر ٢٢٣/ب وستأتي ترجمة التميمي ص ٥٨.

كتـــاب غـــدا غـــرّة للـــزمـــان

فـــأضحـــى دُجـــاه بـــه مقمـــرا

فـــوائـــده جمـــةٌ جـــزلـــةٌ

معـــانيـــه تعظـــم أن تحصـــرا

وألفـــاظـــه سهلـــة حقهـــا

بـــذوب مـــن التبـــر أن تسطـــرا

مصنفـــه بحـــر كـــل العلـــوم

فـــلا غـــرو أن يقـــذف الجـــوهـــرا

هـــو الحبـــر قـــد أرشـــدت أمـــة

بمـــا قـــد أفـــاد ومـــاحبّـــرا

هـــو الألمعـــي الـــذي فكـــره

يكـــاد عـــن الغيـــب أن يخبـــرا

إمـــام مجـــالســـه جنـــة

أســـال نـــداه بهـــا كـــوثـــرا

كـــريـــم السجـــايـــا لـــه أنعـــمٌ

علـــى طـــالبـــي العلـــم لـــن تكفـــرا

خطيـــب ثنـــائـــي لايـــأتلـــي

علـــى مجـــده راقيـــاً منبـــرا

ومشهـــودُ ودّي لــــه ثـــابـــت

صحيـــح بـــريء مـــن الإفتـــرا

أيـــا علـــم الـــديـــن قـــد عجّـــزت

فضـــائلـــك الغـــرّ كـــل الـــورى

سمـــاء العلـــى أنـــت بـــدر لهـــا

فـــلا زلـــت فـــي أفقهـــا نيّـــرا

ولازلـــت للفضـــل والمكـــرمـــات

كـــذا دائمـــاً مـــورِداً مُصـــدِرا[1]

تمت والحمد لله وحده

٤ـ المخطوطة الرابعة ورمزها «م»:

تحتفظ بها مكتبة عارف حكمة بالمدينة المنورة برقم ٩٤ نحو. وقد تفضل عليّ فأعارني مصورته عنها الأستاذ عبد العزيز رباح، شكر الله له.

وتقع في ١٩٨ ورقة، قياس المساحة المكتوبة ١٣×٧,٥، وفي الصفحة ٢٣ سطراً، وتتراوح كلمات كل سطر بين ٨ ـ١١ كلمة.

وخطّها نسخي جميل، وأكثرها مضبوط بالحركات إلا أنها لم تسلم من التصحيف والخطأ، وقليلاً ماتجد علامة إِهمال.

---

(١) انظر ٢٢٣/ب، والورقة ٢٢٤ وزاد ابن الدخميسي بيتاً آخر بعدُ.

وتحمل هذه النسخة أيضاً إجازة المؤلف بخطّه لجلال الدين محلى بن أبي طاهر بن محلى الرقي[1] ولابنه أبي الحسن، ونصّ المؤلف في مواضع من النسخة على سماعهما عليه.

وأما ناسخها فهو محمد بن عبد المنعم بن علي بن عبد الغني القرشي، نقلها من أصل المؤلف كما صرح في مواضع من الكتاب.

وهذه صورة ماجاء في غلافها وخاتمتها.

* صورة ماجاء على **الغلاف**:

كتاب سفر السعادة وسفير الإفادة

تصنيف شيخنا الإمام العالم الفاضل الكامل

سيد العلماء والقراء والنحاة والأدباء

بقية السلف علم الدين أبي الحسن علي بن محمد بن عبد الصمد الهمداني السخاوي أمتع الله المسلمين ببقائه.

سمع الأجل الفاضل العالم المقرىء جلال الدين أبو الفرج محلى بن أبي طاهر بن محلى الرقي وفقه الله من هذا الكتاب إلى «مكرم» من باب الميم وسمع جميعه ولده أبو الحسن جميعه [كذا، وهي مكررة] وأجزت لهما روايته عني وكتب علي بن

(١) لم أصب له ترجمة.

محمد السخاوي في النصف من ذي القعدة سنة ثمان وثلاثين وستمائة والحمد لله وحده وصلواته على سيدنا محمد وعلى آله وسلامه وحسبنا الله ونعم الوكيل.

* **خاتمتها:**

تمت ذات الحلل ومهاة الكلل، وبتمامها تم كتاب سفر السعادة والحمد لله وحده حق حمده وصلواته على سيدنا محمد النبي وآله وسلامه. وكتب الفقير إلى رحمة ربه محمد بن عبد المنعم بن علي بن عبد الغني القرشي في أوائل سنة تسع وثلاثين وستمائة وحسبنا الله ونعم الوكيل.

٤ـ سماع الكتاب على المؤلف:

١ـ طباق السماع:

لقد سَمِع هذا الكتاب أو مجالس منه جمٌّ غفير من الناس ذكر منهم في طباق السماع التي في آخر الكتاب ستون رجلاً، سمعوه على مؤلفه بقراءة الإمام جمال الدين أحمد بن عبد الله بن شعيب التميمي، وهذه أسماؤهم مرتبة على الحروف: [١]

١ـ إبراهيم بن داود بن ظافر الفاضلي (أبو إسحق). انظر ترجمته فيما سلف ص 24.

---

(١) لم أُعْنَ باستقصاء تراجم الجميع.

٢ـ إبراهيم بن سباع بن ضياء الفزاري، وابناه عبد الرحمن وأحمد. انظر ترجمة أحمد فيما سلف ص 25، ولعبد الرحمن ترجمة في الدارس ١/١٠٨.

٣ـ إبراهيم بن عمر بن عبد العزيز القرشي (القاضي معين الدين أبو إسحق). له ترجمة في شذرات الذهب ٥/ ٣١٢.

٤ـ أحمد بن عبد الله بن شعيب التميمي (جمال الدين أبو العباس). قال الصفدي في ترجمته: «أحمد بن عبد الله بن سعيد [كذا، والصواب شعيب] بن محمد بن عبد الله، أبو العباس جمال الدين التميمي الصقلي ثم الدمشقي، قرأ بالروايات على الشيخ علم الدين السخاوي، وسمع الكثير وحدّث، وكانت كتبه نفيسة وأصوله حسنة. وكان في شبابه تزوج ابنة الشيخ علم الدين، وأولدها وتوفيت هي والولد ولم يتزوج بعدها. وكان شديد الشحّ على نفسه كثير التقتير مع الجدة الوافرة، ووقف داره على الفقهاء المالكية ... وتوفي سنة ثلاث وتسعين وخمس مائة [كذا والصواب ثلاث وستين وستمائة]» الوافي ٧/ ١٢٥، وله ترجمة في الذيل على الروضتين: ٢٣٥.

٥ـ أحمد بن أبي الفضائل بن أبي المجد بن أبي المعالي بن الدُّخْمِيسيّ (كمال الدين أبو العباس). قال الصفدي في ترجمته: «أحمد بن أبي الفضائل ...... المحدث الرئيس، كمال الدين

أبو العباس الدخميسي الحموي ثم الدمشقي التاجر، صدرٌ محتشم متموّل سمع الكثير وعني بالحديث وكتب بخطه الكثير، ورحل في طلب الحديث وحصّل وفهم وحدّث بالإجازة عن حنبل المكبر، وأقبل على الطلب سنة نيف وعشرين وستمائة، وسمع من أبي القاسم بن صصرى والناصح ابن الحنبلي وابن صباح وابن اللتي، والهمذاني [كذا وصوابه الهمداني يعني السخاوي] وأبي علي الأوقي وخلق كثير. وسمع ببغداد من عمر بن كرم، وعبد السلام الداهري. وكان له مماليك ملاح تركٌ قد سمعوا منهم. ودخل الهند وأقام به. وخطّه طريقة معروفة بين المحدثين. قال الشيخ شمس الدين: عاش إلى هذا الوقت، يعني سنة إحدى وسبعين وستمائة، ولاأتحقق وفاته، وولد في حدود الستمائة...»الوافي ٧/ ٢٧٩.

٦ـ أحمد بن أبي المظفر (نفيس) بن محمود اليعقوبي.

٧ـ أحمد بن موسى بن حسين التركماني (أبو العباس).

٨ـ إلياس بن علوان بن معلى الدوري (الركن أبو الرضا). انظر ترجمته فيما سلف ص 26.

٩ـ حسن بن علي بن أبي بكر الحمصي.

١٠ـ الحسن بن محمد بن محمد بن البكري التميمي (صدر

الدين أبو علي)، وابناه شمس الدين أبو الفتوح الحسين ونجم الدين أبو بكر محمد، وعتيقُه أقس بن عبد الله التركي المشطوب، وسبطه أبو المناقب محمد بن محمد بن محمد بن عبد الوهاب المنقذي الحسيني، وابن أخته أبو بكر محمد بن شرف الدين محمد بن محمد البكري.

١١ـ الحسين بن إبراهيم بن الحسين الإِربلي (شرف الدين أبو عبد الله).

١٢ـ خليل بن عبد الله بن سلامة الشافعي (صفي الدين).

١٣ـ دانيال بن منكلي بن صرفا الكركي. انظر ترجمته فيما سلف صفحة 27.

١٤ـ داود بن عبد الرحمن بن عثمان المراغي (النجم أبو سليمان).

١٥ـ الرشيد أبو بكر بن أبي الدر بن عبد الله الحنفي. انظر ترجمته فيما سلف ص 26.

١٦ـ سليمان بن خلف بن سليمان الأزدي (البهاء أبو الربيع)، وابنه أبو الحجاج يوسف.

١٧ـ سليمان بن داود بن أبي الحسن الشافعي (تقي الدين)، وابنه أبو عبد الله محمد.

١٨ـ عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم بن عثمان المقدسي الشافعي (شهاب الدين أبو محمد)، وابنه أبو الحرم محمد، وفتاه أقس بن عبد الله الكرخي.

١٩ـ عبد الصمد بن عبد الوهاب بن عساكر (أمين الدين). له ترجمة في شذرات الذهب ٥/ ٣٩٥.

٢٠ـ عبد الكافي بن عبد الملك بن عبد الكافي الربعي الشافعي. له ترجمة في شذرات الذهب ٥/ ٤٠٩.

٢١ـ عبد الله بن أبي الفرج بن صدفة البغدادي (الكمال أبو محمد).

٢٢ـ عبد الله بن مالك بن مرحب الأندلسي (أبو محمد).

٢٣ـ عبد الله بن يحيى بن أبي بكر بن يوسف الجزائري.

٢٤ـ عبد الملك بن يوسف بن عبد الوهاب الشهرزوري.

٢٥ـ عثمان بن أحمد بن إسماعيل الحزنبرتي (المجد).

٢٦ـ عثمان بن عمران بن موسى الضرير المصري.

٢٧ـ عثمان بن محمد بن عمر الحجازي (أبو عمرو).

٢٨ـ عرفة بن إبراهيم بن عرفة الحموي الضرير.

٢٩ـ أبو العز بن أبي طالب (هو الذي أصلح النسخة بالكشط،

قاله الصارمي).

٣٠- علي بن عبد الله بن الهادي الأندلسي الضرير (الشيخ أبو الحسن). له ترجمة في الذيل على الروضتين: ١٨٦.

٣١- علي بن محمد بن عبد الله التركستاني (الشمس أبو الحسن).

٣٢- علي بن محمد بن علي بن عبد الرحمن المراكشي (أبو الحسن).

٣٣- علي بن محمد بن موسى الصنهاجي (أبو الحسن).

٣٤- علي بن يوسف بن أبي الفضل الحسيني (الشريف أبو الحسن).

٣٥- عماد الدين بن عبد الحميد بن علي بن الحسن الشافعي الدّكالي.

٣٦- فخر بن نصر الله بن هلال الشافعي.

٣٧- أبو المحاسن وعبد الرحمن ابنا أبي الحرم بن أبي المحاسن الخرقي (خالهما أحمد بن شعيب التميمي).

٣٨- محمد بن أحمد بن عمر الإربلي (مجد الدين أبو عبد الله). له ترجمة في الدارس ١/ ٥٧٤. وابن أخته عبد الرحمن بن عبد الصمد.

٣٩ـ محمد بن أحمد بن عبد الله الأندلسي.

٤٠ـ محمد بن الحسين بن رزين الحموي الشافعي (تقي الدين أبو عبد الله). له ترجمة في شذرات الذهب ٥/٣٦٨، والوافي ٣/ ١٨.

٤١ـ محمد بن الخَيْسِي (العز). قال أبو شامة في ترجمته: «ومات في ذلك اليوم [سنة ٦٤٣] العز محمد بن الخيسي، شاب من المشتغلين بالعلم المحصلين له المجتهدين فيه، من أصحاب شيخنا أبي الحسن [يعني السخاوي] وأعزّهم عليه رحمه الله..» الذيل على الروضتين: ١٧٦. ولم يرد اسمه في أصل طباق السماع فزدته لما تكرر من سماعه على المؤلف (انظر ماسلف ص 29).

٤٢ـ محمد بن داود بن ياقوت الصارمي، كاتب طباق السماع. قال أبو شامة في ترجمته: «وفيها [سنة ٦٦٠] في السادس والعشرين من جمادى الآخرة توفي صاحبنا ناصر الدين محمد بن داود بن ياقوت الصارمي [في الأصل: الصارحي محرفاً]، ودفن بمقبرة الباب الصغير، حضرت دفنه والصلاة عليه. وكان رجلاً صالحاً عالماً مفيداً لطلبة الحديث باذلاً كتبه وخطه في ذلك. اشتغل بسماع الحديث كثيراً، وكتب مجلدات وأجزاء كثيرة. وطباق السماع المكتوبة بخطه من أحسن الطباق وأَنْوَرِها

وأَصحّها، رحمه الله» الذيل على الروضتين: ٢١٧.

٤٣ـ محمد بن أبي الزهر بن معالي بن عسكر الأنصاري (أبو عبد الله).

٤٤ـ محمد بن عبد الجليل بن عبد الكريم الموقاني (جمال الدين أبو عبد الله). له ترجمة في شذرات الذهب ٥/ ٣١٦.

٤٥ـ محمد بن عبد الخالق بن مزهر الأنصاري الدمشقي (أبو عبد الله، شهاب الدين). انظر ترجمته فيما سلف ص 29.

٤٦ـ محمد بن عبد المنعم بن علي القرشي (الشمس أبو عبد الله).

٤٧ـ محمد بن علي (...) المصمودي.

٤٨ـ محمد بن علي بن محمد (...) اليمني.

٤٩ـ محمد بن عمر بن عبد الكريم الحميري بن المالكي. له ترجمة في الوافي ٤/ ٢٦١.

٥٠ـ محمد بن محمد بن أبي جعفر بن أحمد بن علي القرطبي (أبو بكر).

٥١ـ محمد بن نفيس بن محمود بن أبي القاسم اليعقوبي الشافعي البغدادي.

٥٢ـ محمد بن يوسف بن أحمد (. . .)، (الشمس أبو عبد الله).

٥٣ـ محمد بن يوسف بن محمد الكنجي (أبو عبد الله). له ترجمة في الوافي ٥/ ٢٥٤.

٥٤ـ محمود بن فتح بن عبد الله البغدادي.

٥٥ـ مكي بن أبي الذكر بن عبد الغني الصقلي (التقي أبو الحرم) وابنه أبو عبد الله محمد.

٥٦ـ أبو منصور بن الحسن المظفر بن مطر الموصلي (ظهير الدين).

٥٧ـ مهذب بن غنائم بن أبي القاسم التنوخي. انظر ماسلف ص 31.

٥٨ـ نصر بن أبي العز بن أبي طالب الشيباني الصفار.

٥٩ـ يحيى بن علي بن عبد الكافي الشافعي.

٦٠ـ يوسف بن الحسن بن بدر بن النابلسي (شرف الدين أبو المظفر)، وابن أخته أبو عبد الله محمد بن خالد بن يوسف بن سعد النابلسي.

٢ـ مجالس سماع الكتاب:

لقد سُمِع الكتاب على مؤلفه مرتين في مجالس عدّة، أولاهما سنة ٦٣٥ كما نصّ محمد بن داود الصارمي في خاتمة طبقة السماع التي بخطه، وثانيتهما سنة ٦٣٨ كما نصّ أحمد بن عبد الله بن شعيب التميمي ختن المؤلف. وكان السماع في كلتيهما بحلقة المُسْمِع بجامع دمشق بقراءة التميمي المذكور. وهذا بيان المجالس:

المجلس الأول من ١ ـ١٥/آ من أول الكتاب إلى (اعلوط).

المجلس الثاني من ١٥/ب ـ ٣٠/آ من الموضع السابق إلى قوله (وقد أطال أبو علي).

المجلس الثالث من ٣٠/ب ـ ٤٤/آ من الموضع السابق إلى آخر باب الثاء.

المجلس الرابع من ٤٤/ب ـ ٥٥/ب من باب الجيم إلى باب الحاء.

المجلس الخامس من ٥٥/ب ـ ٦٦/آ من باب الخاء إلى باب السين.

المجلس السادس من ٦٦/آ ـ ٧٥/آ من باب الشين إلى باب الضاد.

المجلس السابع من ٧٥/آ ـ ٨٧/ب من باب الطاء إلى باب الغين.

المجلس الثامن من ٨٧/ب ـ ١٠٠/آ من باب الفاء إلى باب النون.

المجلس التاسع من ١٠٠/آ ـ ١٠٩/آ من باب الهاء إلى قوله «قال أبو القاسم».

المجلس العاشر من ١٠٩/آ ـ ١١٩/آ من الموضع السابق إلى قوله «ومما حكاه النحويون».

المجلس الحادي عشر من ١١٩/آ ـ ١٢٧/آ من الموضع السابق إلى قوله «وأما قول من يقول».

المجلس الثاني عشر من ١٢٧/آ ـ ١٣٨/آ من الموضع السابق إلى آخر المسألة الخامسة.

المجلس الثالث عشر من ١٣٨/آ ـ ١٤٧/ب من الموضع السابق إلى قوله «أي أنه يخرج وحده».

المجلس الرابع عشر من ١٤٧/ب ـ [١٦١/آ](١) من الموضع السابق إلى قوله: «فقال الأصمعي».

---

(١) ماجعلته بين حاصرتين قدرت أن يكون كذلك.

المجلس الخامس عشر من [١٦١/آ] ـ ١٦٨/ب من المسألة الأولى إِلى آخر الثالثة.

المجلس السادس عشر من ١٦٨/ب ـ ١٧٧/آ من المسألة الرابعة إِلى آخر العاشرة.

المجلس السابع عشر من ١٧٧/آ ـ ١٨٦/ب من «ذكر طرف من أحكام المبنيات» إلى قوله «وجدّ لم يلد...».

المجلس الثامن عشر من ١٨٦/ب ـ ١٩٨/ب من الموضع السالف إلى قوله «وكم مسحوا الرجيع..».

المجلس التاسع عشر من ١٩٨/ب ـ ٢١٠/آ من الموضع السالف إلى قوله «و عير في السماء..».

المجلس العشرون من ٢١٠/آ ـ ٢٢٣/ب من الموضع السالف إلى آخر الكتاب.

٥ـ عملي في الكتاب

ذكرت فيما سلف أنني اعتمدت في تحقيق الكتاب على صورة عن أصل المؤلف الذي بخطه، وصور عن ثلاث نسخ تحمل إِجازته.

عمدت إلى مقابلة منسوخي من الكتاب بأصل المؤلف مقابلة دقيقة، والتزمته التزاماً تامّاً، فلم أصلح ماوقع فيه من التصحيف

أو التحريف أو الوهم والخطأ في الضبط، بل كنت أثبته كما هو في الأصل وأنبّه في الحاشية على صوابه. وزدت في متنه في مواضع قليلة مارأيت أن النصّ لايقوم إلا به. ثم قابلته بالنسخ الثلاث الأخرى.

وقمت بعراض مادة الكتاب على ماانتهى إلينا من الموارد التي عوّل عليها المؤلف مخطوطاً ومطبوعاً، ونصصت عليها إمّا أغفلها وكثيراً مافعل. ورجعت إلى طائفة أخرى من المراجع التي تتصل بها بسبب، فعدت إلى المعجمات وأمهات كتب اللغة والعربية والبلدان والرجال والأنساب وغيرها. وقد أعانني هذا العمل على تصحيح غير قليل من المواضع التي وهم فيها المؤلف. وكنت أسكت إذا مااتّفق ماجاء في الكتاب وماجاء في المصادر، فإن تباينا علقت عليه مصححاً أو موضحاً أو مستدركاً.

وكان مجال التعليق في الجزء الأول ذا سعة، فلم أدع أن أعلق على الكتاب تعليقات قدرت أنها توضح النص. وكنت أتعقب المؤلف وأنبّه على أوهامه مؤيداً ماذهبت إليه بما أنقله من المصادر. وعلقت على كل موضع رأيت أنه يحتاج إلى تعليق باقتضاب تارة وببسط تارة.

وعنيت بتخريج مقالات العلماء من كتبهم أو من مظانها، والنّص عليهم إما أغفله المؤلف. ونقلت من كتبهم مايبين عن

مذاهبهم إِما اضطرب المؤلف في عزو الأقاويل. وذكرت مقالاتهم إما أهملها المؤلف، ورجحت منها مارأيته الصواب، ونبهت على بعض أوهامه في فهم كلام الأئمة المتقدمين.

وفي الجزء الثاني اختلفت طبيعة التعليق عنها في الجزء الأول لاختلاف طبيعة كل منهما. فرجعت إلى الموارد التي عوّل عليها المؤلف وأمهات كتب العربية واللغة والقوافي ومعاني الشعر وغيرها مما تنطق به حواشي التحقيق. وعلقت عليه بما يحرّر نصّه، وصنعت فيه كما صنعت في الجزء الأول من تخريج مقالات العلماء وغير ذلك مما اقتضاه التحقيق.

أما شواهد الكتاب من الآيات الكريمة والحديث الشريف والأمثال فقد عدت بها إلى أمهات كتب التفسير والقراءات وكتب الحديث وغريبه وكتب الأمثال، وغير ذلك مما يتصل بها بسبب.

وقد بلغت عدة شواهد الشعر والرجز ٨١٠ أبيات ، بإِلغاء المكرر وعدم اعتبار الشاهد عدة أبيات. وقد وفقني الله إلى عزو أكثرها. وثمة أبيات لم أجدها فيما رجعت إِليه من المظان، وهي قليلة ولاسيما ماكان منها من أبيات المعاني.

والتزمت في التخريج الإحالة على الديوان إِن كان للشاعر ديوان مطبوع مشيراً إِلى رقم القصيدة والبيت. ثم استقصيت ماوسعني الجهد تخريج الشاهد من أمهات كتب اللغة والعربية

والمعجمات وغيرها من المظان. ولم ألتزم في هذا ترتيب المصادر على وفيات أصحابها، ولم ألتزم أيضاً تفسير جميع الشواهد كيلا أثقل حواشي التحقيق.

وترجمت الأعلام في الفهرس الذي صنعته لهم. وأشرت إلى صفحات الأصل برقم جعلته بين حاصرتين في متن الكتاب.

وصنعت للكتاب فهارس تيسّر الفائدة منه وهي فهارس الأعلام، والأمكنة والبقاع، والكتب الواردة في المتن، والآيات الكريمة، والحديث الشريف والآثار، والأمثال، والأبنية، وماااتفق لفظه واختلف معناه، والشعر والرجز، ومراجع التحقيق ومصادره، ومطالب الكتاب.

واتخذت لبعض مصادر التحقيق رموزاً، وأكثرها بيّن، جعلتها بعد تمام هذه الكلمة. وألحقت بها نماذج من الأصول المخطوطة.

وبعد؛ فلستُ أَدّعي لعملي هذا إلا أنّي أخلصت فيه النيّة، واجتهدت في تدقيقه، وبذلت فيه الوسع؛ فإن أصبتُ فبفضل الله، وإن أخطأت فمن عجزي وقصوري. وإني لأشكر كلَّ من وقف في عملي هذا على خطأ فأنبهني على صوابه.

ولايسعني في الختام إلا أن أتقدم بخالص الشكر والتقدير إلى

أستاذيّ العالمين الفاضلين الدكتور شاكر الفحام الذي أشرف على عملي ورعاه وغمرني بفضله، والأستاذ أحمد راتب النفاخ[1] الذي لايفي شكري له بقليل عطائه ـ وهو كثير ـ فكيف بكثيره؟! شكر الله لهما وجزاهما الجزاء الأوفى.

والله تعالى أسأل التوفيق إلى مافيه الخير، عليه توكلت، وإليه أنيب، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

﴿رَبَّنَا لاتُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلاَ تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْراً كَما حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلاَتُحَمِّلْنَا مالاطَاقَةَ لنَا بِهِ واعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلانَا فَانْصُرْنا عَلَى القَوْمِ الكَافِرِينَ﴾.

محمد الدالي

(١) اختار الله لجواره أستاذنا العلامة ريحانة الشام وخزانة علمها أحمد راتب النفاخ يوم الجمعة ١٠ شعبان ١٤١٢ هـ/ ١٤ شباط ١٩٩٢.

كشاف رموز بعض مصادر التحقيق

أبنية أبي حاتم = تفسير غريب مافي كتاب سيبويه من الأبنية له ـ مخطوط.

أبنية الزبيدي = أبنية كتاب سيبويه له.

الأعلم = شرح أبيات سيبويه له.

البغدادي على المغني = شرح أبيات مغني اللبيب له.

البيان = البيان والتبيين للجاحظ.

ت = تاج العروس في شرح عبارة القاموس للمرتضى الزبيدي.

التكملة = التكملة والذيل والصلة للصغاني.

التنبيه = التنبيه على أوهام أبي علي في أماليه لأبي عبيد البكري.

خ = خزانة الأدب للبغدادي.

د = ديوان الشاعر.

الرضي على الشافية = شرح الشافية له.

الرضي على الكافية = شرح الكافية له.

س = الكتاب لسيبويه.

ابن سلام = طبقات فحول الشعراء له.

ابن السيرافي = شرح أبيات سيبويه له.

ابن الشجري = الأمالي الشجرية.

الشعراء = الشعر والشعراء.

شف = شرح شواهد شرح الشافية للبغدادي.

العيني = المقاصد النحوية له.

غ = الأغاني، طبعة دار الكتب المصرية والهيئة المصرية العامة للكتاب.

ق = القصيدة.

القالي = الأمالي للقالي.

ل = لسان العرب.

المرزوقي = شرح ديوان الحماسة له.

ابن يعيش = شرح المفصل له.



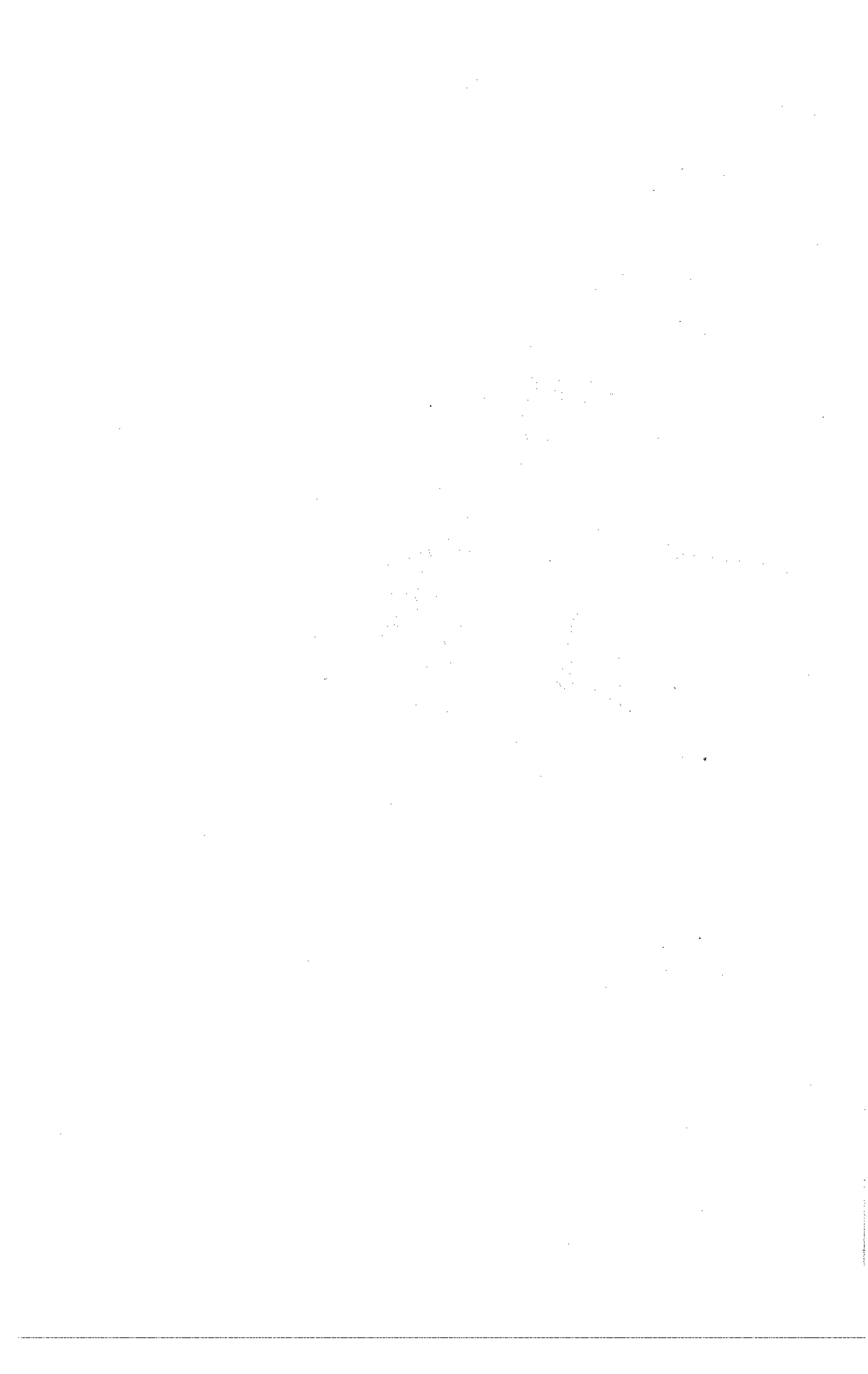
بسم الله الرحمن الرحيم وهو حسبي

باسم الله الذي باسمه تفتتح الاوايل
والحمد لله الذي بحمده تنجح الوسايل وصلى الله على محمد
سيد المبعوثين من اشرف البطون والفصايل واكرم
العماير والقبايل وعلى اله وصحبه اولي المكارم والفضايل
هذا دات سفر السعادة وسفير الافادة
يتحفك بالمعاني العجيبة ويقفك على الاسرار
الغامضة الغريبة ويسلك بك الى مدارك
المسايل القريبة ويجلو عليك من الخرايد الحسان
اوجها ويبدي اليك من الفرايد سموطا طالما
سحابها اوجها واملا وعاك من درره واخلى
وعاك من حرزه فقد كفاك مؤونة التعب وحماك
حزونة الدأب اراح من النصب واراح عن
الوصب والى ما لا يوجد في كتاب ولا يورد على
سهل غيرنا هله العذاب اسع الله
المسلمين المزعنين لاهل الافادة المسلمين
الذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة
للمتقين شرحت فيه معاني الامثلة ومبانيها
المشكلة واودعته ما استحسنته من دخاير العلم

الورقة الأولى من أصل المؤلف



الورقة ١٠٧ من أصل المؤلف



الورقة ٢١١ من أصل المؤلف



وصلى الله افضل ما تصلي على من ساد في الفضل الورى
محمد النبي واله والصحاب الطيبين الاكرمين
وحسبي جود ربي والبحار في المد لما او مل ان يكونا

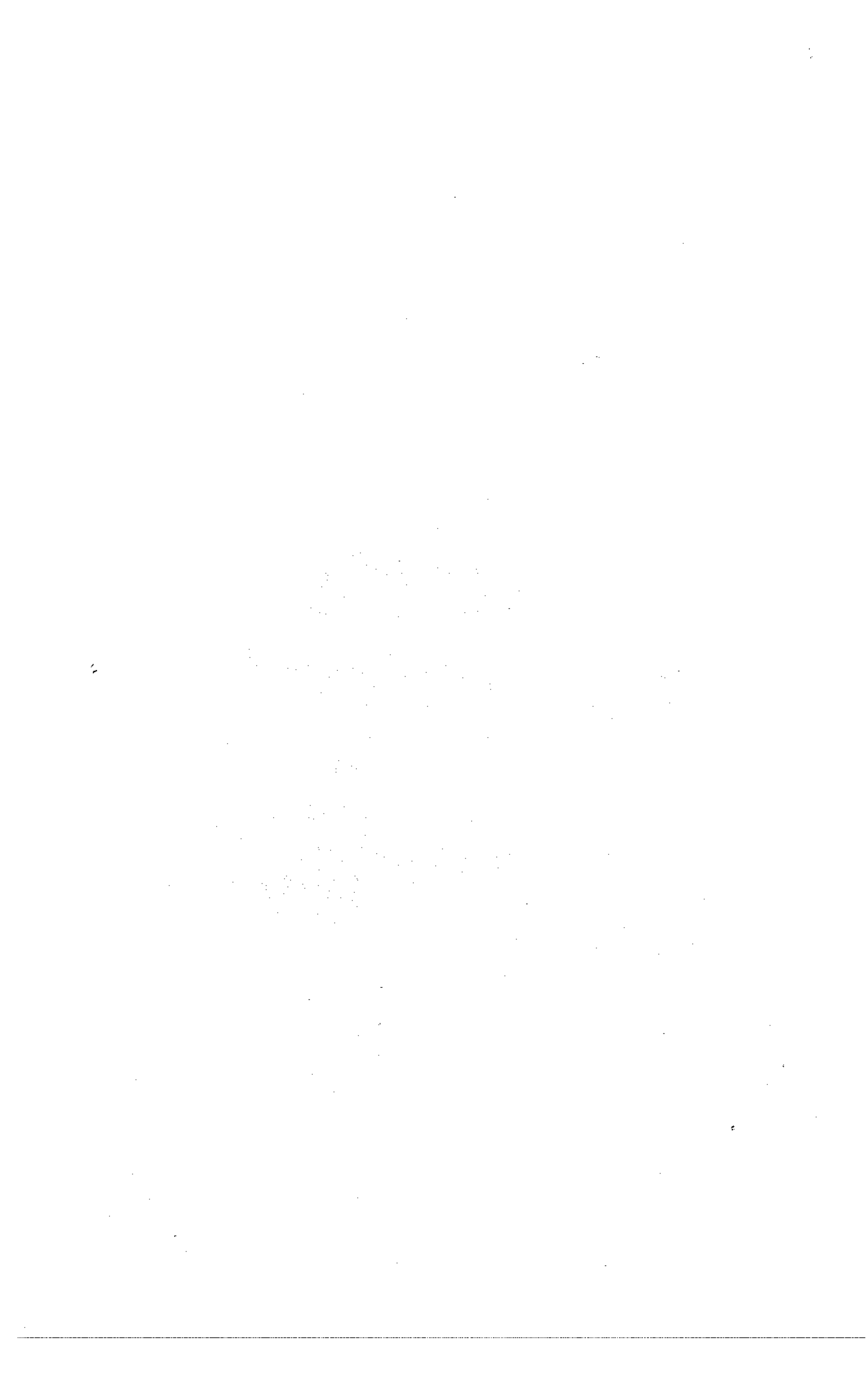
انهاه مطالعة وسماعا العبد المعترف المعترف بذنبه احمد بن عبد الله بن سعيد
التميمي نفعه الله بالعلم وجعله من اهله داعيا لشيخه مصنفه اسكنه الله
بحبوحة الجنان ورزقه بركة هل جزاء الاحسان الا الاحسان ولقد نصح فما شرح
وسهل ما صعب من ابواب العلوم وفتح

شيخ علم له فنون تواري بذلك مع فصاحة وبيان
عمره ما امتز التابعين جوامع ذكاه يبري على الغصنان
طول الله عمره للبرايا ... في كل زمان

نقله الفقير الى رحمة ربه الغني أحمد بن أبي الفضائل بن أبي المجد
بن أبي المعالي بن الرخشني نفعه الله وعفا عنه داعيا لمصنفه
لازالت الآفاق ببقائه مجملة وجمل الفضائل بأنوار علومه مكملة
وقلت

صباح الهداية قد أسفرا ببشر السعادة مستبشرا
بسفينة الإفادة كم غائص ببحر البلاغة قد أظهرا
كتاب غدا غرة للزمان فأضحى دجاه به مقمرا
فوائده جمة جزلة معانيه تعظم أن تحصرا

الورقة ٢٢٣ من أصل المؤلف

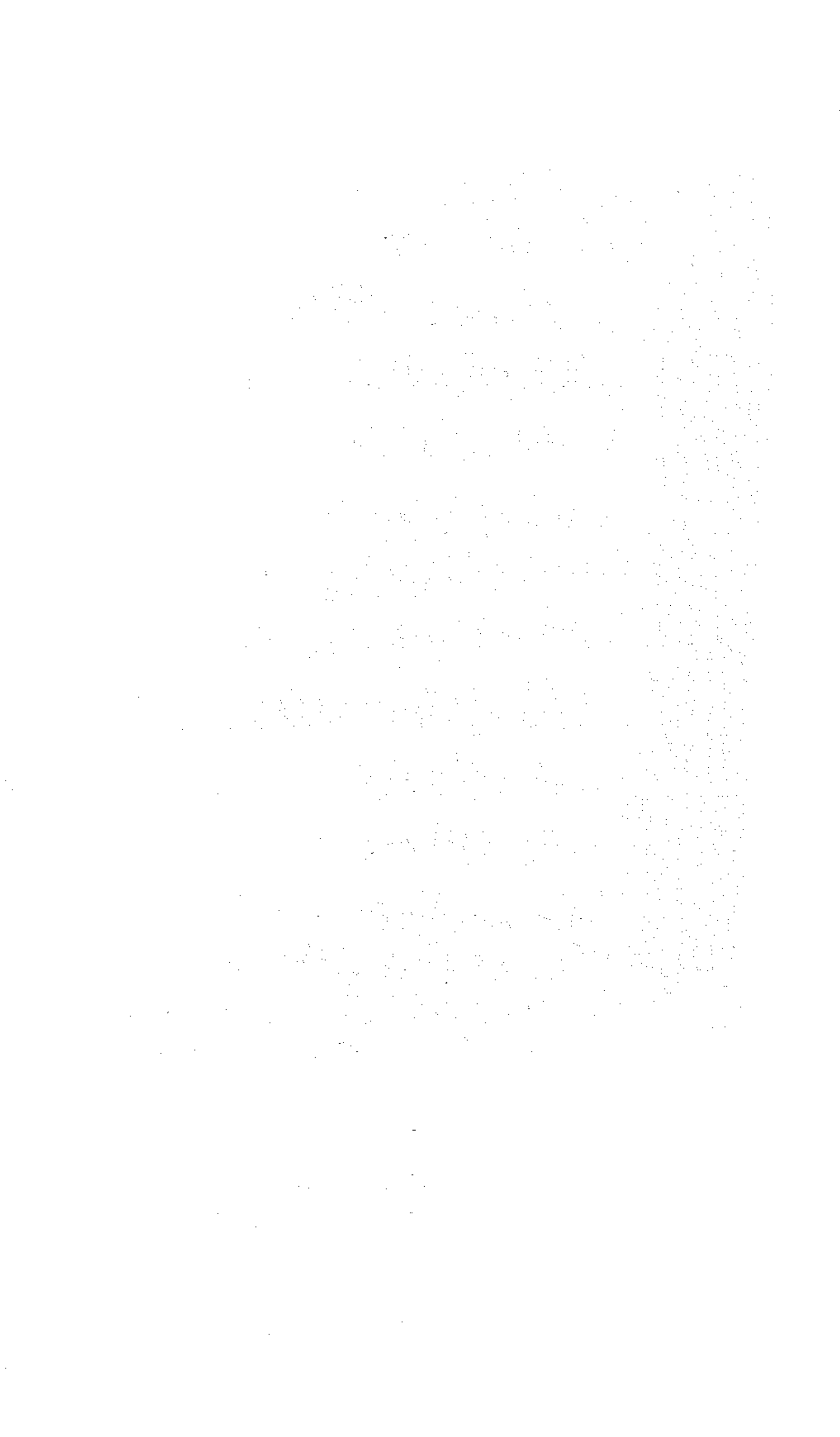


وألفاظه سهلة حقها بذوب من التبر أن تسطرا
مصنفه حاز كل العلوم فلا غرو أن يقذف الجوهرا
هو الحبر قد أرشدت أمة بما قد أفاد وما حبرا
هو الالمعي الذي فكره يكاد عن الغيب أن يخبرا
إمام مجالسه جنة أسال نداه بها كوثرا
كثير السجايا له أنعم على طالبي العلم لن تكفرا
خطيب ثنائي لا يأتلي على مجده راقيا منبرا
ومشهور ودي له ثابت صحيح بريء من الافترا
أيا علم الدين قد عجزت فضائلك الغر كل الورى
بسماء العلى أنت بدر لها فلا زلت في أفقها نيرا
ولا زلت للفضل والمكرمات كذا دائما موردا مصدرا

[illegible] والحمد لله كفاء نعمه وصلى الله
على سيدنا محمد نبيه وآله وصحبه وسلم كثيرا

نقل هذه النسخة من خط [illegible] العبد الفقير إلى الله تعالى الراجي عفو [illegible] محمد [illegible]
[illegible]

الورقة ٢٢٤ من أصل المؤلف



سمع جميع هذا الكتاب وهو كتاب سفر السعادة وسفير الإفادة على مصنفه
الشيخ الإمام العالم الصدر الكامل شيخ العلماء وإمام الفضلاء ومفيد النحاة والقراء
علم الدين أبي الحسن علي بن محمد بن عبد الصمد السخاوي نفع الله به المسلمين الشيخ الفقيه الفاضل
تقي الدين أبو عبد الله محمد بن الحسين بن رزين الحموي الشافعي والفقيه العالم شهاب
الدين أبو محمد عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم بن عثمان المقدسي الشافعي وأمين الدين
عبد الصمد بن عبد الوهاب بن الحسن بن عساكر وظهير الدين أبو منصور بن الحسن
المظفر بن مطر الموصلي وشهاب الدين أبو بكر بن عبد الخالق بن زهير الدمشقي
ومحمود بن نبهان بن عبد الله البغدادي وأبو محمد عبد الله بن مكي بن رجب المصري
وأبو محمد عبد الله بن يحيى بن أبي بكر بن يوسف الجزائري ومحمد بن عبد المنعم بن علي
المقدسي وأحمد بن المظفر بن تليل محمود البعقوبي ومحمد بن أحمد بن عبد الله
الأندلسي ابنه وعبد الرحمن وأحمد ابنا إبراهيم بن شباع ودانيال بن منكلي بن صرفا
الكركي وأبو المحاسن وعبد الرحمن ابنا أبي الحرم بن أبي المحاسن بن الحسن ... وآخرون
كاتب هذه الطبقة محمد بن عبد الله بن سعيد المسعودي ... في العشر
الأخير من شهر رمضان من سنة أربع وأربعين وستمائة بحلقة المسمع بجامع دمشق حرسها ...

سمع جميع هذا الكتاب وهو سفر السعادة على مصنفه الشيخ الإمام العالم الأوحد
الصدر الكامل العلامة علم الدين أبي الحسن علي بن محمد بن عبد الصمد السخاوي نفع الله به
بقراءة الشيخ الأجل العالم الفاضل الفقيه المقرئ جمال الدين أبي العباس أحمد بن عبد الله
ابن شعيب التميمي أحسن الله إليه أبناه ... أبو المحاسن وعبد الرحمن ابنا أبي الحرم بن أبي
المحاسن بن الحرمي والأئمة الشيخ الإمام صدر الدين أبو علي الحسن بن محمد بن محمد البكري التيمي
وابناه شمس الدين أبو الفتوح الحسين ونجم الدين أبو بكر محمد وعتيقه أنس بن عبد الله التركي
المشطوب وسبطه أبو المناقب محمد بن محمد بن عبد الوهاب المنبري الحنفي وابن أخيه
أبو بكر محمد بن شرف الدين محمد بن محمد البكري وشرف الدين أبو عبد الله الحسين بن إبراهيم بن الحسين
الإربلي وشهاب الدين أبو محمد عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم الشافعي وابنه أبو الكرم محمد
في الخامسة من سنه وفتاه أنس بن عبد الله الكرجي ومجد الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد
ابن عمر الإربلي وابن أخيه عبد الرحمن بن عبد الصمد وشرف الدين أبو المظفر يوسف بن الحسن
ابن بدر النابلسي وابن أخته أبو عبد الله محمد بن بدر بن يوسف بن سعد النابلسي يتلوه بقية الأسماء

الورقة ٢٢٥ من أصل المؤلف

سمع جميع هذا الكتاب المسمى بسفر السعادة وسفير الافادة على مصنفه شيخنا مولانا
الفقيه الامام العالم العلامة الصدر الكامل سيد العلماء قدوة الادباء اوحد العصر فريد الدهر علم الدين شيخ
الاسلام بقية السلف ابي الحسن علي بن محمد بن عبد الصمد السخاوي متع الله الاسلام والمسلمين بطول بقائه

[illegible]

الورقة ٢٢٦ من أصل المؤلف

ورقة العنوان في النسخة «د»

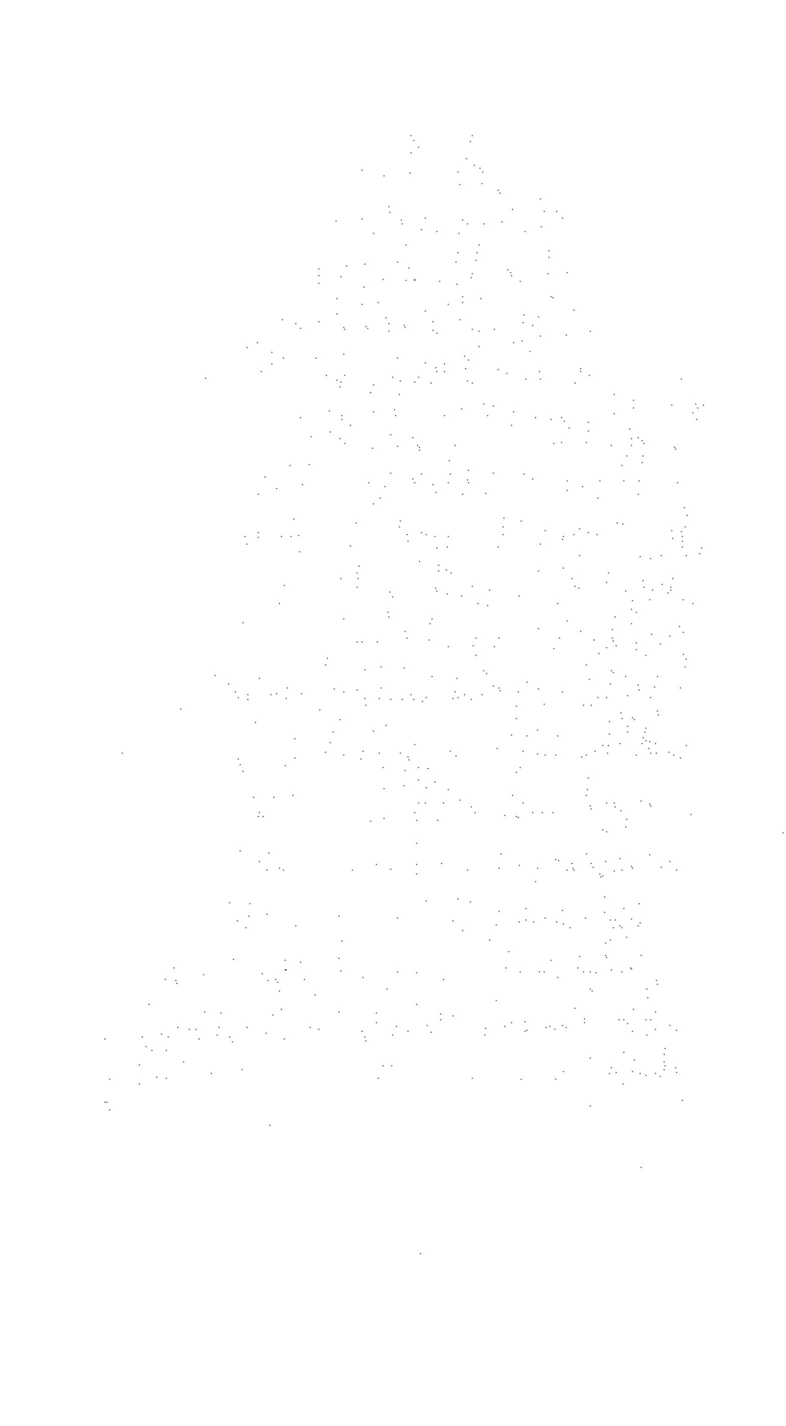


بسم الله الرحمن الرحيم رب أعن وأغن

قال سيدنا ومولانا شيخنا الإمام العلامة فريد دهره
ووحيد عصره حبر زمانه وأوحد أبناء زمانه إمام
الأئمة سراج الأمة علم الدين أبو الحسن علي بن
محمد بن عبد الصمد السخاوي أسعد الله بحياته

باسم الله الذي باسمه تفتتح الأوائل والحمد لله الذي بحمده تنجح الوسائل
وصلى الله على محمد نبيه المنتخب من أشرف البطون والفصائل وأكرم
العمائر والقبائل وعلى آله وصحبه أولي المكارم والفضائل هذا
كتاب سفر السعادة وسفير الإفادة يحدثك بالمعاني العجيبة ويقفك
على الأسرار الغامضة الغريبة ويسلك بك إلى إدراك المسائل الغريبة
ويجلو عليك من الخرائد الحسان أوجهها ويبدي إليك من فوائد تهو ما
طالما سما بها أوجها فاملأ وعاءك من درره واجعل دعاءك لمحرره
فلقد كفاك مؤونة التعب وجمع لك حزونة الدأب وأراح من
النصب وأنام عن الوصب وأتى بما لا يوجد في كتاب ولا يورد عليه
في سهل غير ما هله الخطاب نفع الله به المسلمين المبتغين لأمثاله
المسلمين الذين لا يريدون علوا في الأرض ولا فسادا والعاقبة للمتقين
شرحت فيه معاني الأمثلة وما فيها المشكلة وأودعته ما استخرجته
من خبايا القدماء ونتائج العلماء وختمته بأغرب نظم وأسناه
فيما اتفق لفظه واختلف معناه وأضفت إلى ذلك ما استطرفته

الورقة الأولى من النسخة د

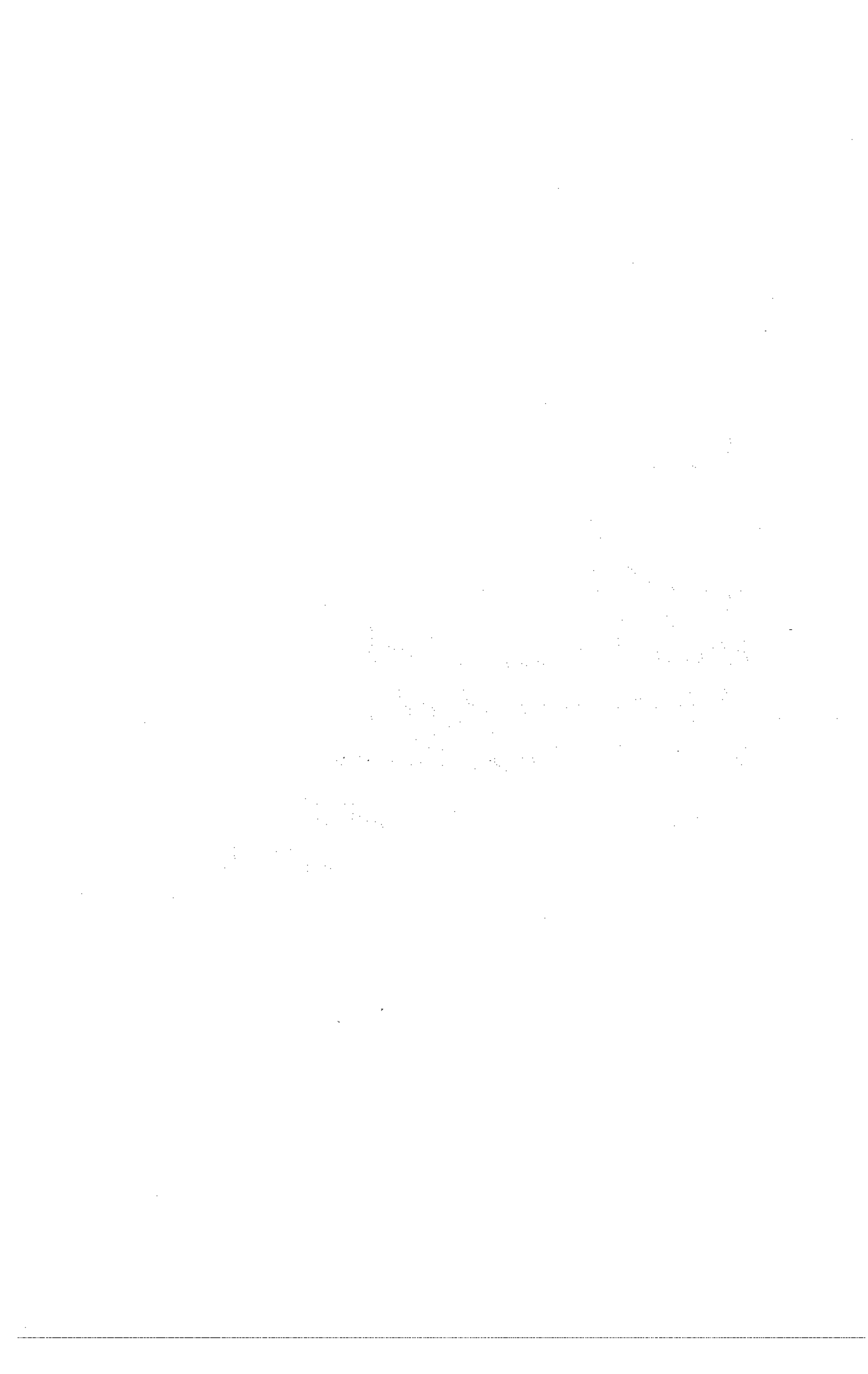


بسم الله الرحمن الرحيم وبه حسبي ونعم الوكيل

قال الشيخ الامام العالم الفاضل الكامل الحبر السيد بقية السلف علم الدين ابو الحسن علي بن محمد بن عبد الصمد السخاوي اطال الله بقاه

باسم الله الذي باسمه تفتتح الاوايل والحمد لله الذي بحمده تنجح الوسايل وصلى الله على محمد نبيه المنتخب من اشرف البطون والفصايل واكرم العماير والقبايل وعلى اله وصحبه اولي المكارم والفضايل هذا كتاب سفر السعاده وسفير الافاده يتحفك بالمعاني العجيبه ويقفك على الاسرار الغامضه الغريبه ويسلك بك الى مدارك المسالك القريبه ويجلو عليك من الخرايد الحسان اوجها ويبدي اليك من الفوايد شموسا طالما استسر بها اوجها فاملا وعاك من درره واخلص دعاك لمحرره فقد كفاك مؤونة التعب وحمل حزونة الدايب واراح من النصب وازاح عن الوصب واني لا يوجد في كتاب ولا يورد عليه في منهل غير مناهله العذاب نفع

الورقة الأولى من النسخة ظ



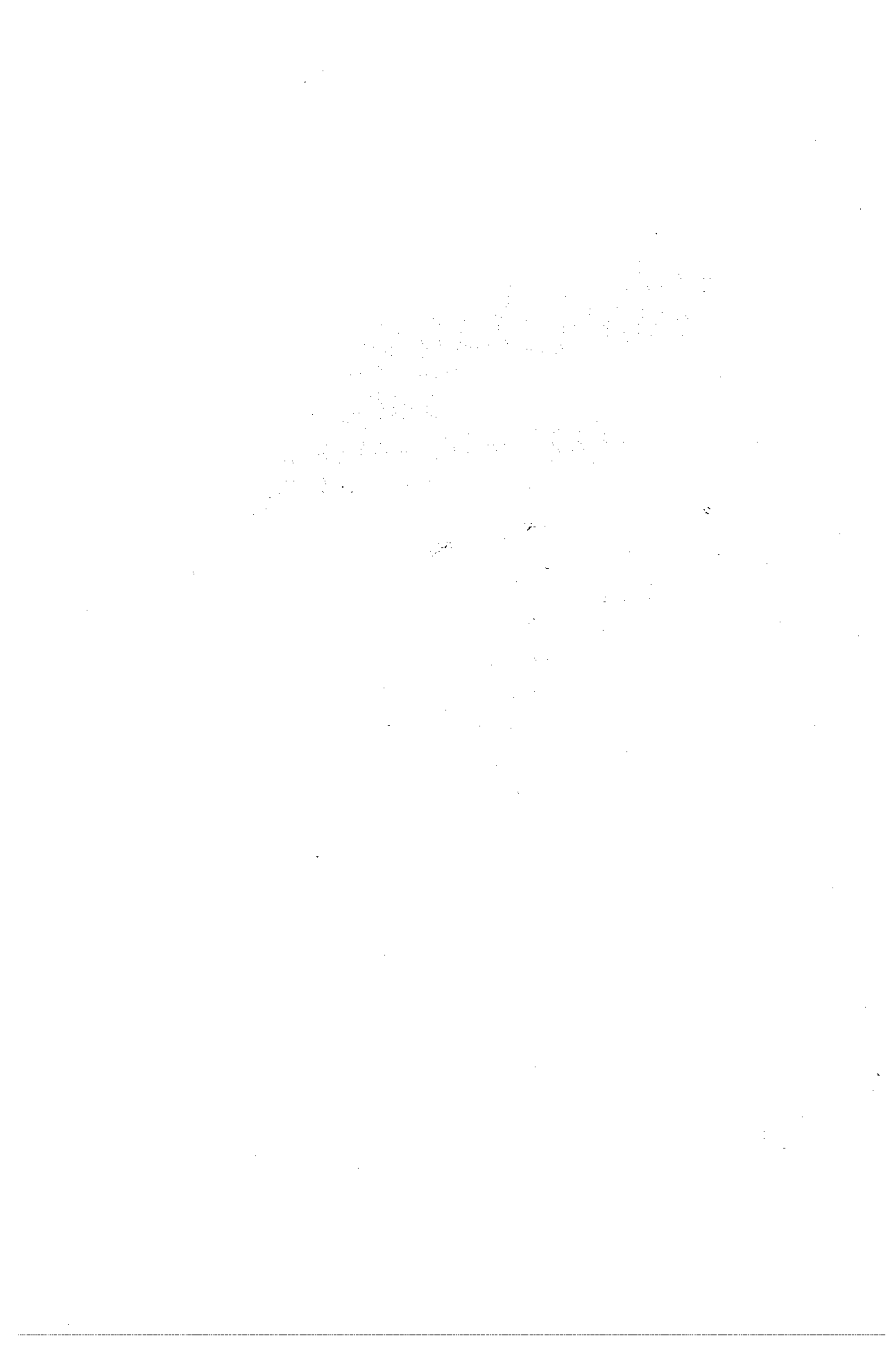
الجزء الثاني من سفر السعادة

وسفير الإفادة

تصنيف الشيخ الإمام الأوحد العالم العامل حجة العرب

ولسان الأدب علم الدين أبو الحسن علي بن محمد السخاوي

الورقة ١٣٠ من النسخة «ظ»



لهما حاسدين بهاهما الجمّان اللتان لحنا لانها من كل واحدة منهما
ة حسنهما فغاظتا الحاسدين او غاظتا الحاسدين لحسنهما
ا الضرة في غير هذا كل واحدة من زوجتي الرجل ضرة للاخرى والضرة
احدى الضرتين وهما حجرا الطحن والضرة اصل الضرع الذي لا
يخلو من لبن ۞

وعم محمد كان النبي الكريم المصطفى وبه هدينا

عم محمد صلى الله عليه وسلم هو ابو طالب ومعنى قولنا كان النبي
اي حمله يقال كان فلان اليتيم اذا كفله وقد كان ابو طالب كذلك

وعيد لم يكن عيد الفطر ولا النحر ولا الخمس دينا
بكى من اجله قس ولينا وارقها فرجعت الانينا

العيد ما اعتاد الانسان من هم او هوى او نحو ذلك قال الشاعر
• ذا القلب تعتاده من حبها عيد • وقال تأبط شرا
• يا عيد ما لك من شوق وابراق • ومر طيف على الاهوال طراق

جلوت خريدة كسيت بهاء وحسنا رائعا ملأ العيونا
فقل رحم الرحيم فتى حباه بحلوتها يسر الناظرينا
بحمد الله تمت والعطايا الربية تفوق حمد الحامدينا
وصلى الله افضل ما يصلي على من فاق في الفضل القرونا
محمد النبي واله والصحاب الطيبين الاكرمينا
وحسبي جود ربي والتجائي اليه لما وملا ان يكونا

• تمت دات الحلا ومهاة الكلل وتمامها كان
• بنعم استعاده والحمد لله حق حمده وصلواته على
سيدنا محمد النبي واله وسلامه وكتب الفقير الى رحمة ربه محمد عبد المنعم
بن علي عبد الغني القوسي في اوائل سنه تسع وثلثين وستمائه حسبنا
• الله ونعم الوكيل

الورقة ١٩٨ من النسخة م